جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مقياس: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال

لسانس: السنة الثانية ل م د

الأستاذة: د/ بلقبي فطوم

مطبوعة لمحتوى مقياس منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال

محاضرات مقياس منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال

مدخل تمهيدي (مفاهيمي)

1 - مفهوم المعرفة العامية
2 - مفهوم المعرفة العلمية
3 - مفهوم العلم
4 - مفهوم البحث العلمي
5 - مفهوم منهج البحث
6 - مفهوم البحث الإعلامي
7 - مميزات البحث الإعلامي

خطوات البحث العلمي:

1 - مرحلة اختيار الموضوع
2 - التعريف بالمشكلة العلمية وتحديدها وصياغتها
3 - التساؤلات والفرضيات
4 - تحديد المصطلحات والمفاهيم

المداخل النظرية للدراسات الإعلامية:

1 - المدخل اللغوي
2 - المدخل الوظيفي
3 - المدخل السلوكي
4 - المدخل الاجتماعي
5 - المدخل الاعلامي

البحوث الاعلامية أنواعها ومناهجها:

I. البحوث الاستطلاعية (الاستكشافية، الصياغية)
II. البحوث الوصفية
III. البحوث التجريبية (بحوث العلاقات السببية)

مجتمع البحث والعينات

1 - الشروط الواجب توفرها في العينة
2 - مراعاة مصادر الخطأ في العينة
3 - خطوات اختيار العينة
4 - تصنيف العينات
5 - أخطاء المعاينة

أدوات البحث العلمي (أدوات جمع البيانات)

I. الاستبيان
II. المقابلة
III. الملاحظة

مدخل تمهيدي

وفيه يتم تحديد بعضالمفاهيم:

1 -مفهوم المعرفة العامية[1]:

هناك معرفة عامية (عامة) يحصل عليها الإنسان عن طريق حياته اليومية ومعاشرته الأفراد الآخرين، وهي معرفة بسيطة.

كما أن هناك معرفة عامية يتحصل عليها الإنسان (غير العالم)، ويصبح مستهلكالها، مثل المستهلك للسيارة والطائرة ...، فهو في هذه الحالة يستهلك معرفة عامة عنده، ولكنها أتته في شكل نتائج خاصة (المعرفة العلمية)، فهو بذلك يستهلك نتائج المعرفة العلمية، ويعد بذلك مستهلكا للمعارف لا عالما بها.

2 -مفهوم المعرفة العلمية:

يعرفها أحمد بدر بأنها"ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بكليات مترابطة من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة تحتوي على طرق ومناهج موثوق لها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة".[2]

ويعرفها كل من" ويليام قود وبول هات" بأن المعرفة العلمية هي تراكم المعرفة المنظمة[3].

ويعرفها " عبد الباسط محمد حسن" بانها المعرفة المصنفة والتي يتم التوصل إليها عن طريق تطبيق قواعد المنهج العلمي الصحيح، وأصبحت مصاغة في قوانين عامة تحكم الظواهر وتفسرها[4].

وبناء على التعاريف السابقة الذكر، فإننا نرى بأن المعرفة العلمية هي المعرفة المبنية على جهد فكري منظم مستند على أساليب وخطوات وأدوات ومنهج من مناهج البحث العلمي، وسواء كانت في إطار فكري استنباطيفقط يستند إلى التأمل العقلي، أو كانت في إطار استقرائي فقط يستند إلى الملاحظة أو التجريب، أو كانت في إطار فكري استنباطي في جانب وفي إطار فكري استقرائي من جانب آخر في الوقت نفسه.

---

[1]- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 13.

[2]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص8.

[3]- محمد علي محمد: البحث الاجتماعي،- دراسة في طريق البحث وأساليبه-، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون ذكر السنة، ص 13.

[4]- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1975، ص 20.

وبصفة عامة المعرفة العلمية هي المعرفة المبنية على الدراسة والتحليل والتعليل لمختلف الظواهر، أي لا تقوم على الحدس والتخمين، وإنما على أساس المنهجية في الدراسة الشاملة للموضوع.

3 -مفهوم العلم:

العلم كما يعرفه (ت. لينين سميث) هو مصطلح يستخدم للدلالة عن المعرفة المصنفة والمنظمة المشتملة على الحقيقة والنظرية، وفي هذا يؤكد أيضا (وولف) WOLF على أن العلم هو نوع من المعرفة النظرية ويختلف عن كل المهارات العقلية في أنه تحصيل للحقائق والمبادئ التي تستخلص من تطبيق المنهج العلمي.

ويتفق كل من جود هوت Goode and Hott مع (سميث) في تعريفهم لمفهوم العلم حين يفرقون بينه وبين المصطلح (المعرفة) حيث يوضحان بأن العلم هو المعرفة المصنفة والمنسقة.[1]

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، فالعلم يقوم على الدراسة وتحليل الظواهر ويهدف إلى البحث عن العلاقات بين الظواهر معتمدا على المعرفة المصنفة للتوصل إلى النتائج المدعومة بالحقائق، فالعلم هو تراكم المعرفة المنظمة.

4 -مفهوم البحث العلمي:[2]

تعددت مفاهيم وتعريفات البحث العلمي إلى أكثر من مائة تعريف ومن أبرز هذه التعريفات :

- البحث العلمي استقصاء منظم ودقيق يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.
- البحث العلمي جهد فكري، يتم بمنهجية منظمة مدروسة ويفرز نتائجا منطقية موضوعية يمكن توظيفها في حل مشاكل المعرفة والإنسان والمجتمع.
- البحث العلمي: دراسة علمية منظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق جديدة يمكن توصيلها والتحقق من صحتها.
-

5 -مفهوم منهج البحث العلمي:

[1]- محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 14.

يرى عبد الباسط محمد حسن ان المنهج يشير" إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" [1]، ويسمى العلم الذي يبحث في طرق البحث عن الحقيقة بعلم المناهج.

كما يقصد بالمنهج الوسيلة التي توصل الباحث إلى الحقيقة[2].

وهناك من الباحثين من ربط كلمة المنهج بالمنهجية التي هي عبارة عن مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إلى اعداد البحث وترشد إلى الطريقة العلمية.

6 -مفهوم البحث الإعلامي:

انطلاقا مما سبق توضيحه في البحث العلمي يمكن تعريف الدراسة الإعلامية أو البحث في مجال الإعلام بأنه "النشاط العلمي المنظم للكشف عن الظاهرات الإعلامية والحقائق المتصلة بالظاهرة الإعلامية، وأطرافها، والعلاقات بينها، وأهدافها والسياقات الاجتماعية التي تتفاعل معها من أجل تحقيق هذه الأهداف، ووصف هذه الحقائق وتفسيرها والتوقع باتجاهات الحركة فيها".[3]

والبحث الإعلامي كغيره من بحوث الاجتماعية والانسانية يسعى إلى تحقيق عدة أهداف ولكنه بدرجات تتفاوت في دقتها عن بحوث العلوم الطبيعية، وتتمثل فيما يلي:[4]

أ -**<u>التفسير:</u>**

يهدف البحث الإعلامي في هذا الجانب إلى التعرف عن وضعية الظاهرة محل البحث، وبيان عناصرها، ومكوناتها وعلاقتها بالظواهر الأخرى.

وتعتبر البحوث الإعلامية التاريخية، الوصفية، والوصفية التفسيرية من أنسب أنواع البحوث التي يمكن أن تعمل على تحقيق هذا الهدف.

---

[1] – محمد لبيب النجحي، محمد منير مرسي: البحث التربوي– أصوله ومناهجه–، ط3، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1994، ص 185.

[2] – غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط1، سلسلة علم الاجتماع وقضايا الانسان، الكتاب الثامن، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مص، 2000، ص 1104.

[3] – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004، ص 9.

[4] – السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي–مفهومه، إجراءاته–، ومناهجه، ط 3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2008، ص ص 30 ،31.

ب الضبط:

يهدف البحث الإعلامي في هذا الجانب إلى محاولة التحكم في العوامل المؤدية إلى الظاهرة بغرض السيطرة عليها أو الحد من تأثيرها أو توجيهيها وجهة معينة.

وتسعى البحوث التجريبية وشبه التجريبية إلى تحقيق هذا الهدف بالإضافة إلى الهدف السابق ذكره، ذلك أن تحقيق الضبط كهدف للبحث الإعلامي، قد استعان إلى حد كبير بعناصر الاستقراء العلمي أهمها التحليل والتركيب، فبالتحليل أمكن إدراك الحقائق الجزئية الظاهرة والتعرف على العلاقات القائمة بين هذه العناصر بعضها ببعض، كما أمكن بالتركيب تجميع هذه الحقائق الجزئية للخروج بحقائق كلية واضحة على الظاهرة قيد البحث، وبالتالي أمكن فهم العوامل المؤدية إلى الظاهرة، ومن ثم إمكانية ضبطهما والتحكم فيها وعزلها عند إجراء التصاميم التجريبية.

ج-التنبؤ:

التنبؤ في بحوث الإعلام يأتي بمعنى الاحتمال القوي الذي يتوقع الباحث عن طريقه بما قد يحدث للظاهرة إذ سارت الظروف سيرا معينا، وهنا يكون التنبؤ خاضعا للاحتمال بدرجات مختلفة، ذلك أن الظواهر الإعلامية كغيرها من الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بعامل واحد أو عاملين، وإنما تتأثر بعوامل كثيرة ومعقدة.

فعلى سبيل المثال إذ درسنا ظاهرة تأثير التلفزيون على سلوك الطفل، فمن الصعب إرجاع هذه الظاهرة الي التلفزيون بمفرده، ذلك أن هناك عوامل عديدة تؤثر على سلوك الأطفال، وبعد إدخال الأساليب الاحصائية، واستخدام معايير الصدق والثبات، أمكن للبحوث الإعلامية التنبؤ بمستقبل الظاهرة، كما أمكن التوصل إلى نظريات متعددة، بدأت تأخذ طريقها إلى الاستقرار وخاصة تلك النظريات التي تتصل بدور وسائل الاتصال وتأثيراتها.

7 -مميزات الظاهرة الإعلامية[1]:

تتصف الظاهرة الإعلامية والحقائق المتصلة بها بما يلي:

- أنها ذات طبيعة ديناميكية تتسم بالتغير والتدفق المستمر لارتباطها بالعملية الإعلامية ذاتها التي تتسم بهذه السمات.

[1]- محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص7،8.

- أنها ذات طبيعة اجتماعية حيث لا تعمل بمعزل عن حركة السياقات والنظم الاجتماعية الأخرى، وتتأثر بها.
- تتسم العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظاهرات الاجتماعية الأخرى بالتأثير المتبادل، بحيث تحتاج ضبط العلاقة بين هذه العناصر أو بين الظاهرات إلى جهد بحثي كبير لمعرفة اتجاهات أو التفرقة بين الأسباب والنتائج، وعلى سبيل المثال تحديد اتجاه الأثر بين خصائص الذوق لجمهور المتلقين وخصائص المنهج الإعلامي يحتاج إلى جهد بحثي كبير لمعرفة السبب والنتيجة بين هذين العنصرين وهكذا.
- ويرتبط بالسمة السابقة صعوبة التحكم في عناصرها الظاهرة الاجتماعية والسلوكية وذلك لتأثير خصائص العملية الإعلامية أو الاتصال بالجماهير ذاتها التي تتسم بضخامة حجم المتلقين وانتشارهم وتشتتهم وعدم تجانسهم، بالإضافة إلى التغير المستمر في اتجاهات التعرض.... وغيرها من الأبعاد التي يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها.
- صعوبة عزل الظاهرة الإعلامية عن مقدمات هذا التفسير، وبصفة خاصة تأثير ذاتية الباحث في التفسير واتجاهاته، مما يشير إلى تعدد التفسيرات الخاصة بالظاهرة الإعلامية الواحدة بتعدد الباحثين واتجاهاتهم، حيث يصعب الضبط الكمي الدقيق في دراسة هذه الظاهرة.

ولذلك فإنه يمكن وصف الظاهرة الإعلامية بأنها شديدة التعقيد والتركيب وتحتاج دراستها إلى جهد كبير وتكامل بين أنواع الدراسات والتصميمات المنهجية المختلفة التي تسهم في مجموعها في وصف الظاهرة وتفسيرها.

خطوات البحث العلمي

خطوات البحث العلمي في مجال الاتصال لا تختلف عن غيرها من مجالات العلوم الأخرى،وهي عبارة عن مجموعة من المراحل التي تتميز بالتسلسل والتتابع والتداخل والترابط مما تجعل الخطوة الأولى في مشروع البحث تقرر طبيعة الخطوة الأخيرة.

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء فيما يتعلق بالخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث في إجراءات بحثه، وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا أن هناك خطوطا عريضة يكاد يكون شبه اتفاق حولها وهي:

1 -مرحلة اختيار الموضوع.
2 -التعريف بالمشكلة العلمية وتحديدها وصياغتها.
3 -تحديد الفروض لحل المشكلة.
4 -اختبار صحة الفروض.

5 -التوصل إلى النتائج.

1 -مرحلة اختيار الموضوع:[1]

وتتم عن طريق المراحل التالية:

أ -التفكير في عنوان البحث:

وفيه يمكن للباحث اتباع الإجراءات التالية لإيجاد موضوع للبحث:

- الرجوع إلى ما درسه من معرفة نظرية في تخصصه.
- الاطلاع على مختلف المراجع في التخصص.
- مناقشة أساتذة في التخصص.
- الرجوع إلى المجتمع على أن ينظر إلى بعض المؤسسات المجتمعية أو إلى الشارع فيمكن للباحث أن يجد موضوعا لبحثه في تخصصه في الميدان.

ب -القيام بدراسة استطلاعية:

إذا كان الموضوع يتطلب دراسة ميدانية، لأن للدراسة الاستطلاعية دور هام في تحديد وضبط عنوان البحث، كما لها دور في تحديد وضبط عينة البحث، وأيضا في تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث.

ج -الاطلاع على المراجع:

وفي هذه المرحلة يبدأ الباحث في تزويد نفسه بالمعلومات حول موضوع البحث، لكي يحدد اشكالية وأهداف بحثه.

د -مناقشة المشرف والاساتذة في موضوع البحث المختار:

لكي يحدد الباحث معالم بحثه بوضوح ودقة.

هـ ضبط عنوان البحث:

[1]- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومه، الجزائر، ص ص 15،16.

وفي هذه المرحلة يكون الباحث قد أحاط ولو نسبيا بموضوع بحثه، وعليه يحاول إعادة النظر ومناقشة عنوان بحثه: هل هو واضح، وهل هو صحيح على المستوى اللغوي والاصطلاحي، وهل صيغة العنوان طويلة أم قصيرة، وهل يعبر على محتوى البحث؟

و -وضع خطة بحث أولية:

في هذه المرحلة تكون قد توفرت بعض المعلومات لدى الباحث، بحيث تسمح له أن يجسدها في خطة بحث ولو أنها خطة مبدئية قابلة للنقاش والإضافة والحذف فيما بعد.

ز -مراعاة العوامل المؤثرة في اختيار موضوع وسير عملية البحث[1]:

ينصح الباحث بمراعاة العوامل التالية:

- **العوامل الذاتية:** وتنقسم إلى قسمين هما:

أولاً. عوامل ذاتية ايجابية: ويقصد بها شعور الباحث بأنه باحث وموضوع بحث، فهو جزء من البحث، مما يسهل عليه فهم بعض المسائل التي يصعب عليه فهمها إذا كان خارج البحث.

ثانياً. عوامل ذاتية سلبية: ويقصد بها الأفكار المسبقة التي يأتي بها الباحث، والتي يمكن أن تكون قيدا تقيده، ولا تترك له الحرية ومجال التفاني في البحث.

- **العوامل الموضوعية:** وتشمل ما يلي:

أولاً. عامل القدرة العلمية: وفيها يراعي الباحث مقدرته العلمية التي تسمح له أن يقوم بالبحث الذي اختاره، وبالتالي على الباحث أن لايختار موضوعا صعبا، لكي يقال عنه أن فلان بصدد البحث في موضوع صعب، لأن هذه الصعوبة قد تعيقه دون الوصول إلى انجاز البحث؛ كما عليه أن لا يختار بحث سهلا جداّ إلى درجة أن يكون تحصيل حاصل، أو أن تؤدي به طبيعة الموضوع إلى البحث فيما هو ليس بمفيد، وبالتالي فالبحث يفقد طبيعته العلمية الجادة.

ثانيا. عامل الزمن:

[1]- المرجع لنفسه، ص ص 18.17.

يجب مراعاة مدة البحث لدراسة وانجاز الموضوع، فالموضوع الصالح لمذكرة تخرج الليسانس الذي يتطلب انجازه في سنة، غير الموضوع الصالح لرسالة الماستر والمطلوب انجازه في عامين، غير الموضوع الصالح لأطروحة الدكتوراه المطلوب انجازه في ثلاث سنوات.

ثالثاً. العامل الاقتصادي : يجب مراعاة قدرة التمويل والتموين للبحث، فلا يختار الباحث موضوع بحث يتطلب أموالا وعتادا علميا وهو يعجز عن ذلك.

رابعاً.عامل توفر المراجع: يجب مراعاة توفر المراجع للبحث كمصادر لجمع المادة العلمية.

2-التعريف بالمشكلة العلمية وتحديدها وصياغتها

أ -مفهوم المشكلة:

المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية broblème،وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة "مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح " مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

وفي تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول " ليليان ريبل lilianRippel أن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط به غموض، وتعرف المشكلة أيضا ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضية موضع خلاف.[1]

وتعرف المشكلة أيضا بأنها: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم"[2].

ب -أهمية المشكلة:

من المفترض أن لا تنشأ فكرة بحث من فراغ حتى لاتنتهي أيضا الي فراغ، فإن السمة الرئيسية التي أصبحت تميز البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نجد لها نوع الحلول المناسبة للتغلب عليها.

1- محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص31

2-محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 70.

ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث العلمي بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيها.

وفي الإطار العام للمشكلة التي يبدأ الباحث في الاحساس بها وإدراكها يمكنه أن يتطرق إلىتحديد المشكلة تحديد دقيقا وتفصيليا، وهذا يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما يكون قد سبق اجراؤه من بحوث مماثلة في الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة مشابهة، مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب في تحاشي أخطائها أو في استكمال نقائصها أو في اتمام عناصرها عند إجراء بحثه.

ويمكن عرض مفهوم المشكلة العلمية أو الموقف المشكل أو الظاهرة من خلال بعض الأمثلة التالية، التي نرى أهمية دراستها والوصول الى نتائج بشأنها.

- حالات ندرة البيانات أو غياب المعلومات التي ترتبط ببداية أو نشأة العلوم في مراحلها المبكرة، مما يتطلب القيام بدراسات عديدة لوضع أسس الممارسة والتطبيق فيها وذلك مثل الدراسات التاريخية التي اتسمت بها الدراسات المبكرة في مجالات الصحافة حول ظهور هذه الصحف، وأسس قيامها، وتنظيمها وعلاقاتها، وأنماط الممارسة المهنية وغيرها من الموضوعات التي يمكن أن تميز فترات النشأة وبدايات التطور.
- وإذا كانت الحالات السابقة تمثل مشكلات غياب المعلومات فإن هناك حالات تستحق البحث والدراسة وتمثل مشكلة تقوم على ملاحظة الباحث لعدم اتفاق المقدمات بالنتائج مثل انتشار الصحف الحزبية والمستقلة مع تزايد العزوف عن قراءة الصحف أو انتشار قنوات تلفزيونية متعددة مع عزوف عن المشاهدة.
- أو دراسة ظاهرة انخفاض الصحف أو الصفحات الدينية على الرغم من ارتفاع الوعي الديني في المجتمع، وغيرها من الظاهرات أو المشكلات التي تعكس عدم الاتفاق بين الأسباب والنتائج.
- أو استخدام مستحدثات اتصالية جديدة لأول مرة، مثل انتشار الفضائيات، ويرتبط بذلك الكشف عن أنماط الاستخدام ومستوياته وعلاقاته، وتأثير استخدام هذه المستحدثات على المتلقين أو السياق الاجتماعي العام.
- وقد يرى الباحث انتشار نظريات أو تعميمات حديثة في مجتمعات أخرى، ولم يثبت بعد إمكانية تطبيقها على المجتمعات المحلية، فيرى الباحث دراستها في إطار المجتمع المحلي وسياقه الثقافي.

وغير ذلك العديد من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة العملية وتدخل في إطار مفهوم المشكلة أو الظاهرة التي يهدف الباحث إلى الكشف عنها.

ج –شروط الإشكالية (خصائص المشكلة التي تصلح للبحث)[1]:

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر: ففي مشكلة دراسة " **نشرات الأخبار في التلفزيون المصري والتنشئة السياسية للمراهقين** "، هناك متغيران أساسيان الأول: نشرات أخبار التليفزيون، والثاني يتمثل في التنشئة السياسية للمراهقين، وتحاول الدراسة الكشف على العلاقة بين هذين المتغيرين.
- أن تكون المشكلة "تطبيقية "مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.
- أن يتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التي اختارها ليست غامضة أو عامة بدرجة كبيرة.
- ان تقع مشكلة البحث في ميدان الباحث.
- أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمية والبيانات الخاصة بها، ويراعي الزمن المحدد للبحث.
- أن تكون مشكلة البحث في حدود امكانيات الباحث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- أن تكون أسئلة الاشكالية تعبر عن إشكال.
- أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة، سواء نظريا أو ميدانيا.
- أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال لأنه لو حصل ذلك لانتهى البحث.

د– خطوات تحديد المشكلة[2]:

لتحديد المشكلة تحديدا دقيقا ينبغي أن يتبع البحث الإجراءات التالية:

- **تحديد هدف البحث:**

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى تكون ذات قيمة علمية، وباختصار فإن الهدف من أي بحث هو توضيح لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة ؟ وما الذي ينبغي الوصول إليه ؟

ويفضل كثير من المشتغلين بعلم مناهج البحث تقسيم هدف البحث إلى قسمين:

- **الهدف العلمي:** وتكون رغبة الباحث هناهي مجرد التوصل إلى المعرفة العلمية أي بمعنى آخر الرغبة في اثراء المعرفة العلمية واشباع الفضول العلمي.

---

[1]– محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص ص 32–34

[2]– المرجع نفسه، ص 32–47.

- **الهدف العملي أو التطبيقي:**بمعنى استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول بها إلى حل المشكلة التي قام الباحث بدراستها.

وفي الحقيقة فإن أغلب البحوث الآن قد أصبحت تهدف إلى الناحيتين معاً، الناحية العلمية البحثية، أي العلم للعلم والناحية التطبيقية أو العملية أيضا العلم للمجتمع.

- **توفير الإطار المرجعي للدراسة:**

تشكل الدراسات والبحوث السابقة تراثا هاما ومصدرا غنيا لا بد أن يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث وتساعد هذه الخطوة الباحث في بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها في ضمان عدم تكرار البحث أو تخلص الباحث من صعوبة وقع فيها غيره من الباحثين.

- **تحديد مفاهيم البحث :**

يواجه الباحث– بعد تحديد مشكلة بحثه– كثير من المفهومات أو المصطلحات الخاصة التي يجب استخدامها في دراسته وحتى يتجنب اللبس أو سوء الفهم أو التفسير المتباين لبعضها، فإن الباحث يقوم بتحديدها تحديداً دقيقا لأن ذلك يعد جزءا من تحديد مشكلة البحث ذاتها.

- **تحديد نوعية الدراسة:**

هل هي دراسة تحليلية أم ميدانية ؟ وهل هي دراسة شاملة أم بالعينة؟ وغيرها من المسائل الأخرى.

- **تحديد مجالات الدراسة :**

- **المجال البشري:** ويعني أي فئات من البشر سوف تجرى الدراسة عليهم؟ هل هم فئات المتزوجين أو العزاب أو المطلقين؟ هل هم فئات الذكور أو الإناث؟ أم هل هم قادة الرأي العام أم الجمهور العادي؟ وهكذا فعلى الباحث توضيح خصائص البشر الذي سوف يجرى عليهم دراسته.
- **المجال الجغرافي:** ويقصد به في أي منطقة محددة جغرافيا سوف تجرى الدراسة؟ هل قرية أم مدينةأم مصنع أو إحدى المؤسسات، بل عليه أيضا توضيح لماذا اختار هذه المنطقة الجغرافية دون غيرها من الأماكن.
- **المجال الزمني:** ونعني به أن على الباحث تحديد كل مرحلة من الدراسة بتوقيت زمني يراعى عند وضعه متطلبات الدراسة وظروفها، وتحديد المجال الزمني للدراسة يجعلنا ننتهي من إجراءاتها وكتابة تقريريها في فترة معقولة وحتى لا تصبح النتائج غير ذات قيمة إذا طال عليها الزمن بين فترة إجراء البحث وكتابة التقرير النهائي.

- **تقسيم المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعية:**

يدرك كل باحث أن المشكلة الأساسية التي يعالجها تنطوي على عناصر منطقية فرعية تعرف باسم المشكلات الفرعية، والواقع أن حل هذه المشكلات الفرعية الواحدة تلو الأخرى هو الذي يمهد الطريق نحو حل المشكلة الأساسية للبحث.

- **صياغة المشكلة:**

لصياغة المشكلة صياغة علمية محددة يجب تحديد مجال المشكلة بدقة أو أسلوب دراستها وحلها، وينبغي مراعاة ألا تكون الصياغة طويلة ومملة، ولا قصيرة مخلة.

ومن أجل أن يصل الباحث إلى صياغة اشكالية بحث ممتازة يتطلب من ذلك أن يبذل جهدا معتبرا في بناء إشكالية بحثه، وأن يحسن البناء، أخذا بعين الاعتبار من أن إشكالية البحث شبيهة بالجهاز العصبي في الجسم، إذ لها تأثير في كل محاور البحث، وعليه فإشكالية علمية سليمة تؤدي إلى بحث علمي سليم.

هـ-كيفية عرض الإشكالية[1]:

أولاً- التعريف بالإشكالية:

وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد، ثم يعرف القارئ بالمشكلوخطورته.

ثانياً- تحديد الإشكالية:

وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها، ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، وهذا التحديد يجب وجوده في البحث كما أن هناك تحديدا ثانيا يجب أن يصحب جوانب الدراسة وهو تحديد المجال الزمني والبشري والجغرافي للدراسة.

ثالثاً- صياغة الإشكالية:

[1]- رشيد زرواتي: تدريب على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 75-76.

فبناءا على الجوانب –الأبعاد–التي حددها الباحث والمراد دراستها يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.

3 التساؤلات والفرضيات

3-1 التساؤلات:

هي عبارة عن أسئلة استفهامية يضعها الباحث، ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين [1]، وتكون هذه الأسئلة بشكل تسلسلي (أي كل سؤال يربط بمحور من محاور الدراسة).

فهي تفيد في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروجها عن هذه المحاور، كما تفيد في جعل عملية التحليل لتسير نحو الأهداف المحددة في البحث، لهذا يجب على الباحث أثناء طرحه التساؤلات الفرعية مراعاة الاعتبارات التالية:

- مراعاة متغيرات الدراسة.
- أن تتدرج التساؤلات الفرعية المطروحة ضمن إطار مشكلة البحث.
- أن تطرح التساؤلات الفرعية بدقة ووضوح في الجانب المراد دراسته.
- أن يكون الهدف الأساسي من طرح التساؤلات هو الوصول إلى الهدف الأكبر مشكلة البحث.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية، يكون من العام إلى الخاص.

3 2 الفروض في بحوث الإعلام :

بعد التحديد الواعي لمشكلة البحث، يبدأ الباحث التفكير في وضع تفسير مبدئي للظاهرة التي ينوي دراستها، فإذا كان بصدد دراسته مدى إقبال المشاهدين على برنامج معين، عندئذ يتساءل هل سبب ذلك يرجع إلى جودة البرنامج أم إلى قلة البرامج الجيدة أم إلى عدم وجود برامج منافسة له ....إلخ، وهكذا يقلب الباحث أفكاره في محاولة لوضع تفسير مؤقت لسبب إقبال الناس على مشاهدة البرامج المعني، وهذا التفسير المؤقت ما هو إلا مجموعة من الآراء التي يرى الباحث أنها تمثل مجموعة المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في مشكلة البحث.

[1] – أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 89.

وهنا تبرز الحاجة إلى صياغة هذه الآراء في فروض، وفي بعض الاحيان تستبدل الفروض بمجموعة من الأسئلة البحثية، حيث أن هناك بعض الدراسات لا يصلح لها منطق وضع فروض لطبيعتها الاستطلاعية أو الكشفية، التي لا تحتاج إلى اختبار فروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، حيث أن هذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم عنها الباحث شيئا.

فبحوث ودراسات الاعلام تجمع في كثير من اتجاهاتها بين التساؤلات والفروض حيث تغطي التساؤلات الأبعاد المختلفة للدراسة النظرية وبعض الدراسات الوصفية والتاريخية، بينما تلبي الفروض متطلبات الدراسة الميدانية، والتحليلية وشبه التجريبية والتجريبية، نظرا لطبيعة بياناتها الرقمية والإحصائية حيث يعد تجاهلها نقيصة كبيرة تهز موثوقية تصميمها وإجراءاتها ونتائجها العلمية[1].

وهكذا يمكن القول أن المسوح الوصفية لا تحتاج إلى صياغة فروض علمية، لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة من .....؟ ماذا .....؟ أو كيف .....؟ ولماذا .....؟، فالإجابة تستهدف الوصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات.

بينما في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية تتطلب صياغة فروض علمية تضع تفسير أوليا للعلاقات التي تستهدف وصفها أو اختبارها من خلال تعامل منهجي مع قاعدة وفيرة من المعلومات والحقائق.

ولذلك فإن وجود المتغيرات، وملاحظة هذه المتغيرات في حالتها الديناميكية التي تشير إلى علاجات التبعية أو تأثيرات هو الذي يفرض بداية وضع التفسيرات الأولية لهذه العلاقات، أما وصف المتغيرات في حالتها الساكنة أي في حالات عدم وجود علاقات لها ببعضها أو عدم وجود علاقات للظاهرة البحثية بغيرها من الظواهر، هذا الوصف لا يحتاج إلى صياغة فروض علمية ويكتفي في هذه الحالات بالتساؤلات المنهجية.

أ – **تعريف الفرضية:** يرى مؤلف قاموس التحليل الاجتماعي، أن الفرض هو عرض لعلاقة متوقعة بين متغيرات تستنبط من ملاحظة أو تستنتج من نظرية أعم منه أو أشمل أو يقدم بالاعتماد على الحدث أو التخمين[2].

ويعرف د/ محمد الغريب عبد الكريم الفرض بأنه: " قضية احتمالية تقرر علاقة بين متغيرات، تعطي تفسيرا مؤقتا للظاهرة، وتستخدم بعض المناهج والأدوات الدقيقة لدراستها"[1].

---

[1] – السيد أحمد مصطفى عمر: المرجع السابق، ص 130، عن :

Back storm and hurshcesar, G survey research (2 nded), john wiley and sons, NY, 1981.

[2] – توفيق فرح، فيصل السالم: قاموس التحليل الاجتماعي، مجموعة أبحاث الشرف، الكويت، كالفورنيا، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان، 1980، ص 6.

وهي "عبارة عن فكرة مبدئية، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها" [2]، كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للاختبار، سواء عن طريق الدراسة النظرية، أو عن طريق الدراسة الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، بمعنى أن الفرضية هي الحل لإشكالية كونت مشكل.

ومن خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن استخلاص عدة عناصر :

أن الفرضية تفسير مؤقت أو مبدئي، وليس تفسيرا نهائيا للحل.

وجود متغيرات ذات أدوار في حركة الظاهرة أو المشكلة.

بناء علاقات بين هذه المتغيرات وبعضها على أساس رؤية الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر مثل العلاقات السببية، أو العلاقات الارتباطية، أو علاقات التباين والاتفاق.

هناك علاقة بنائية بين المفاهيم الثلاث الفرض العلمي والتعميم والنظرية، وترتيب العلاقة البنائية تكون كالتالي[3] :

- فرض علمي يتم اختباره.
- عند ثبوت صحة الفرض العلمي يمكن اعتباره تعميما نهائيا.
- استقرار التعميمات بعد تجريبها ينتقل بها إلى مفهوم النظرية.

ولذلك إذا كان تعريف الفرض العلمي بأنه تعميم مبدئي تظل صلاحيته محل اختبار أو أنه حدس مؤقت لم يثبت بعد، أو أنه علاقة أولية بين متغيرين لم تثبت صحتها بعد، فإنه عند ثبوت صحة هذا الفرض من خلال الملاحظة العلمية والتجريب بصوره المختلفة وعدم وجود فروض أخرى تخالفه أو يتعارض معه فإن الفرض يتحول بعد ذلك إلى تعميم نهائي بين هذه المتغيرات، ويأخذ هذا التعميم شكل القانون الذي يحكم العلاقة بين هذه المتغيرات وحركتها، مما لا يحتاج إلى تجريبه مرة أخرى، ولكن يمكن تطبيقه مباشرة بعد ذلك على الحالات المماثلة، وبذلك تصبح العلاقة في شكلها الأخير عامة ومجردة لا ترتبط بحالة ذاتها.

---

[1] – محمد غريب عبد الكريم: البحث العلمي،– التصميم والمنهج والاجراءات–، ط 4، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1998، ص ص 65–66.

[2]– رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث للعلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 49، عن د. محمد الباسط محمد الحسن، قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 194 .

[3] – محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص 18،19.

فالفرض هو تعميم تم صياغته بدقة بعد اختباره في بحوث ودراسات متعددة أثبتت صحة هذه العلاقة،فالعلاقة بين كثافة المشاهدة واكتساب المعاني الرمزية للعالم المحيط بنا، ولم يعد للبحث العلمي حاجة لإعادة اثبات هذا التعميم باعتباره فرضا علميا مرة أخرى، ما دامت قد توفرت نفس الظروف المحيطة بتجريب الفرص في المرات السابقة وثبوته.

أما النظرية[1]: هي تحديد نهائي للعلاقة بين الحقائق والمتغيرات، يقدم تفسير للظاهرة ويتوقع اتجاهات الحركة فيها.

فالنظرية إطارا فكريا لعدد من التعميمات ذات العلاقة ببعضها، ويقدم هذا الاطارتفسيرا للظواهر العلمية والتنبؤ بها.

ب -**أهمية الفرضيات:**

لفرضيات البحث أهمية كبيرة، إذ تعتبر الفرضيات ومؤشراتها الركائز الأساسية في رسم الخطوط العريضة للبحث في محاور الاشكالية، وعندما يقوم الباحث بصياغة فرضيات بحثه، فكأنه يقول: " ينبغي علي أن أبحث في هذا الإتجاه".

ج- مزايا تكوين الفروض[2]:

- توجيه البحث والتقصي داخل خطوط عريضة تمنع الباحث من السير على غير هدى.
- يساعد وضع الفروض على تبسيط المشكلة وتفصيلها ووضعها على شكل سلسلة من الفروض الفرعية أو الجزئية حيث يعبر كل فرض عن مشكلة جزئية محددة في المشكلة موضوع البحث فتسهل بالتالي مهمة دراسة العلاقات المحتملة لمتغيرات الظاهرة موضوع الدراسة.
- تساعد الفروض على عزل واستبعاد المتغيرات والعوامل التي يفترض عدم تأثيرها في الظاهرة موضوع الدراسة مما يساعد على تركيز مشكلة البحث بدقة.
- تعمل الفروض على توضيح مدى علاقة الحقائق العلمية بموضوع البحث.
- تساعد الفروض على تحديد المنهج المناسب والأدوات المناسبة لجمع البيانات وعلى تحديد أسلوب التحليل وتحديد نوعية البيانات المراد جمعها وتحليلها.

---

[1]- شحاتة سليمان محمد سليمان: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 59.

[2] - محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص ص 55،56.

– تساعد الفروض في الانتقال من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس عن طريقة دور المؤشر.

يلجأ الباحث أثناء وضعه للفرضيات إلى بعض المصادر أهمها[1]:

الملاحظة: حيث يستطيع الباحثأن يستعمل أسلوب الملاحظة وذلك من خلال اتباعه للظاهرة وكيفية حدوثها لتحديد مثلا: خصائصها والعوامل المؤثرة فيها ومنه ممكن الوصول إلى وضع بعض الاقتراحات الأولية لحل المشكلة المطروحة.

التجربة: فهو أن يقوم بالتجريب مثلا: كأن يقوم بإدخال بعض العوامل أو تغيير الظروف المحيطة بالظاهرة قصد التعرف على الظاهرة أكثر.

الدراسات السابقة: وهي جل الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت ظواهر أو مواضيع مشابهة لموضوع الباحث فيلجأ إليها قصد صياغة فرضيات وتتمثل هذه الدراسات في رسائل الماستر وأطروحات الدكتوراه... إلخ.

تخصص الباحث: وخبرته الشخصية وقدرته على تحليل العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة.

– آراء أصحاب العلم والاقتراحات العلمية المسلم بصحتها .

التخمين: وهي قدرة الباحث على تحليل ووضع بعض الفرضيات لدراسة البحث دراسة جيدة.

د– شروط الفرضيات العلمية[2]:

توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية هي:

–يتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين، أحدهما مستقل، والآخر تابع وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.

–يمكن اختباره، ويقتضي ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي يصعب اختبارها كما يقتضي ذلك أيضا الأخذ في الاعتبار الأساليب التي تستخدم في قياس الفروض وخاصة مدى دلالتها الاحصائية.

---

1 – السيد أحمد مصطفى عمر: المرجع السابق، ص ص145–148.

2– المرجع نفسه، ص 61،62.

– الخلو من التناقض، ويقتضي ذلك تحديد المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسي والفروض الفرعية المكونة له.

–الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

–ينبغي أن تخدم الفرضيات أغراضا متعددة، أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث ورسم الخطوط المنهجية للبحث واختيار الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تفسير وتحليل البيانات.

هـ– الفرضية العامة والفرضيات الفرعية[1]:

الفرضية العامة: هي عبارة عن تفسير احتمالي شامل للظاهرة، وعندما تثبت أمام التجربة وتتحقق صحتها، فإنها تصبح في شكل نظرية للبحث لتفسير الظاهرة.

الفرضية الفرعية : هي عبارة عن عناصر فرعية للفرضية العامة، وعندما تثبت أمام التجربة وتتحقق صحتها، فإنها تصبح قوانين تحكيمية بغية التحكم في الظاهرة.

و– أنواع الفروض[2]:

أولاً: الفروض الموجهة: تقرر وجود العلاقة وإتجاهها وتقديرها اللفظي (أقل، أكثر، أعلى، تتزايد، تتناقص...).

– يوجد ارتباط طردي بين التعرض لوسائل الإتصال ومستوى المعرفة بالإرهاب.

– كما أرتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال الموهوبين قل الاعتماد على التلفزيون كمصدر للمعلومات.

ثانياً:الفروض غير الموجهة: التي تكتفي بتصور وجود العلاقة بين المتغيرات فقط.

–هناك علاقة بين كثافة المشاهدة التليفزيونية ومستوى التعليم.

ثالثاً: الفروض الصفرية: عكس الفروض الغير موجهة، ينفي الفرض الصفري منذ البداية وجود العلاقة بين المتغيرات مثل:

–لا توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي والوقت الذي يقضيه الشباب في قراءة الصحف.

---

[1] – رشيد زواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع الاسبق، ص 97.

[2]– محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص 115،116.

-لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستماع إلى الدراما الإذاعية.

ويلاحظ أن الفرض الموجه الأكثر ثراء يحمل في صياغته دلالة التوقع بالاتجاه والقيمة، فيصبح في هذه الحالة ذا مغزى ودلالة أولية من صياغته ويقود إلى مزيد من المعرفة والمعلومات الخاصة بمرجعيات بناء الفرض ولذلك تسمى الفروض الدالة، نلجأ إلى الفروض الصفرية إذا لم تكن هناك دراسات سابقة تدعم العلاقة بين متغيرين أي عند ندرة البيانات أو المعلومات أو عدم كفاية الإطار النظري للبحث.

ز- صيغة الفرضيات:

أولا: الفرضيات ذات الصيغة الإثباتية:

توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لا يقرأونها في التحصيل الدراسي وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون.

ثانيا: الفرضيات ذات الصيغة الاستفهامية:

مثل: هل هناك فروق بين الأطفال البنين والأطفال البنات في ميلهم لمشاهدة برامج العنف.

ثالثا: الفرضيات ذات الصيغة الاحتمالية:

يمكن أن تؤدي قراءة الصحف إلى زيادة معلومات الأطفال.

هناك نقطة هامة تتعلق باختبار صحة الفروض، فالفرض قد يثبت صحته وقد يثبت خطأه، والفرض الذي ثبت خطأه لا يقل أهمية من الناحية العلمية من الذي يثبت صحته ولا يقلل من أهمية النتائج التي توصل إليها البحث، فالوصول إلى الفرضية السلبية يعتبر مجهود وصل من خلاله الباحث إلى معرفة أن لا أثر لهذه الفرضية في ظروف الظاهرة، وهذا يعني بأن الباحث عرف بأنه الطريق مسدود، وعليه فلقد وفر الوقت والجهد عن بقية الباحثين بعدم البحث في علاقة هذه الفرضية بظروف الظاهرة .

وبناء على هذا نصل إلى معرفة أن الفرضية التي لا تتحقق هي مجهود علمي مبذول ومن طرف الباحث، وعدم تحقيقها لا ينقص شيئا من قيمة البحث العلمية، بل تعتبر أيضا إحدى نتائج البحث.

4-تحديدالمصطلحات والمفاهيم:

المصطلح: التسمية **المفهوم:** هو تفسير التسمية

مفهوم الديمقراطية: قد تعني عند كاتب الحرية بمعانيها المتنوعة والمتعددة: حرية التعبير، الحرية السياسية، حرية التنقل، وقد تعني عند كاتب آخر المساواة أمام القانون، وعند كاتب آخر تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة، وبسبب هذه المعاني المتباينة للمفهوم الواحد يحدث خلطا لدى الناس، فيتحدث الشخص عن معنى في ذهنه غير المعني الذي يتحدث عنه شخص آخر، وهنا يأتي توضيح المفاهيم ليمثل ضرورة منهجية ومعرفية.

فمرحلة تحديد المفاهيم والمصطلحات هي مفتاح البحث فهي من المراحل الأساسية والمهمة، لذا يجب على الباحث توخي الحذر أثناء القيام بها، فالمصطلحات تصبح مفاهيم عندما تمر بالجوانب التالية:[1]

أ -**الجانب اللغوي:** حيث يقوم الباحث بتحديد المصطلح المراد شرحه، فأول شرح يكون لغة حيث يستعمل القواميس اللغوية التي بدورها تشرح المصطلح شرحا دقيقا من حيث اللغة وماذا يعني داخل المجتمع.

ب -**الجانب الاصطلاحي:** حيث يقوم الباحث بجمع أكبر عدد من التعريفات الخاصة بالباحثين والعلماء الذين تطرقوا إلى ذلك المصطلح وشرحوه، ومن الأحسن تكون التعاريف متنوعة وتختلف من باحث إلى آخر لكي يكون تعريف شامل للمفهوم يقوم بوضعه الباحث في الأخير.

ج -**الجانب الإجرائي (الميداني):** هو عبارة عن تكييف مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية لموضوع البحث، وعليه فيتم الوصول إليه عن طريق العمليات التالية:

- جمع عناصر التعريف من مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية.
- إضافة كل ما هو ناقص في التعاريف اللغوية والاصطلاحية.
- تكييف كل ما سبق من تعاريف لغوية واصطلاحية وما أضيف مع طبيعة البحث.

يوضح الباحث فيالجانب الإجرائي استخدام المفهوم ميدانيا ويخدم كثيرا الباحث والبحث في نفس الوقت، حيث تكمن أهيمته في الربط بين الجانب النظري والتطبيقي، ويمكن لباحث تخصيص عنوان لتحديد المفاهيم، على أن يكون في الفصل الأول، كما يمكن التعرض لمفاهيم البحث في فصول البحث، على أن يتم التطرق لمفاهيم كل فصل في الفصل الخاص بها، ويرجع الباحث أساسا إلى المفاهيم الواردة في عنوان موضوع بحث، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في اشكالية بحثه، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في خطة بحثه والتي تستخدم في محتوى البحث.

4 .1التحليل المفهومي:

[1] – رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 86.

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف البحث)، ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى المؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة.[1]

4.2 المفهوم، البعد، المؤشر:[2]

تقام على العموم العلاقة بين اللغة التجريدية واللغة المجسدة القابلة للقياس (التعريف الإجرائي) بالانتقال من المفهوم إلى الأبعاد، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات، فتصبح المؤشرات بيانات قابلة للملاحظة للمتغير أو مفهوم معرف بطريقة إجرائية.

***المفهوم:** تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما

مثال: تفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية 2019عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)

دراسة ميدانية لطلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة المسيلة

القيام بإجراء تحليل مفهومي لتفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية

المفهوم	الأبعاد	المؤشرات
	نمط الوسائل	تويتر ، فايس بوك ، أنستغرام
تفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية	نمط التفاعل	شعارات ، فيديو ، تعليق
	مكان التفاعل	الجامعة ، المنزل ، الساحات الكبرى

[1]– موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 157،158.

[2]– المرجع نفسه، ص 158–163.

البعد: أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير بكل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي يمثل مستوى وسيطي بين التصور التجريدي العام والواقع الملاحظ.

إذن فالبعد: هو تقريبا مرحلة تتوسط بين المفهوم والمؤشر، لا يمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة ضرورية جدا لعملية إجرائية المتغيرات (المفاهيم)، ولكنه عمل يسهل كثيرا تعيين المؤشرات وتحديدها[1].

المؤشر: هو مجموع العمليات الإمبريقية المنجزة للوصول إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة

ويمكن أن يكون عدد المؤشرات كبير بالنسبة إلى كل مفهوم ذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاد من خلال عدة مظاهر ملموسة، مما يتطلب اختيارها وفقا للوسط المدروس.

استنتاج:

التحليل المفهومي: فرضية ← نستخلص **مفاهيم رئيسية** ← نقوم **بتعريفها** ← تفكيك **أبعاد** ← ترجمة **مؤشرات**

[1] – ألارامي/ ب. فالي: البحث في الاتصال – عناصر منهجية–، ترجمة: أد ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 203.

مثال: قياس مفهوم – استهلاك وسائل الاعلام

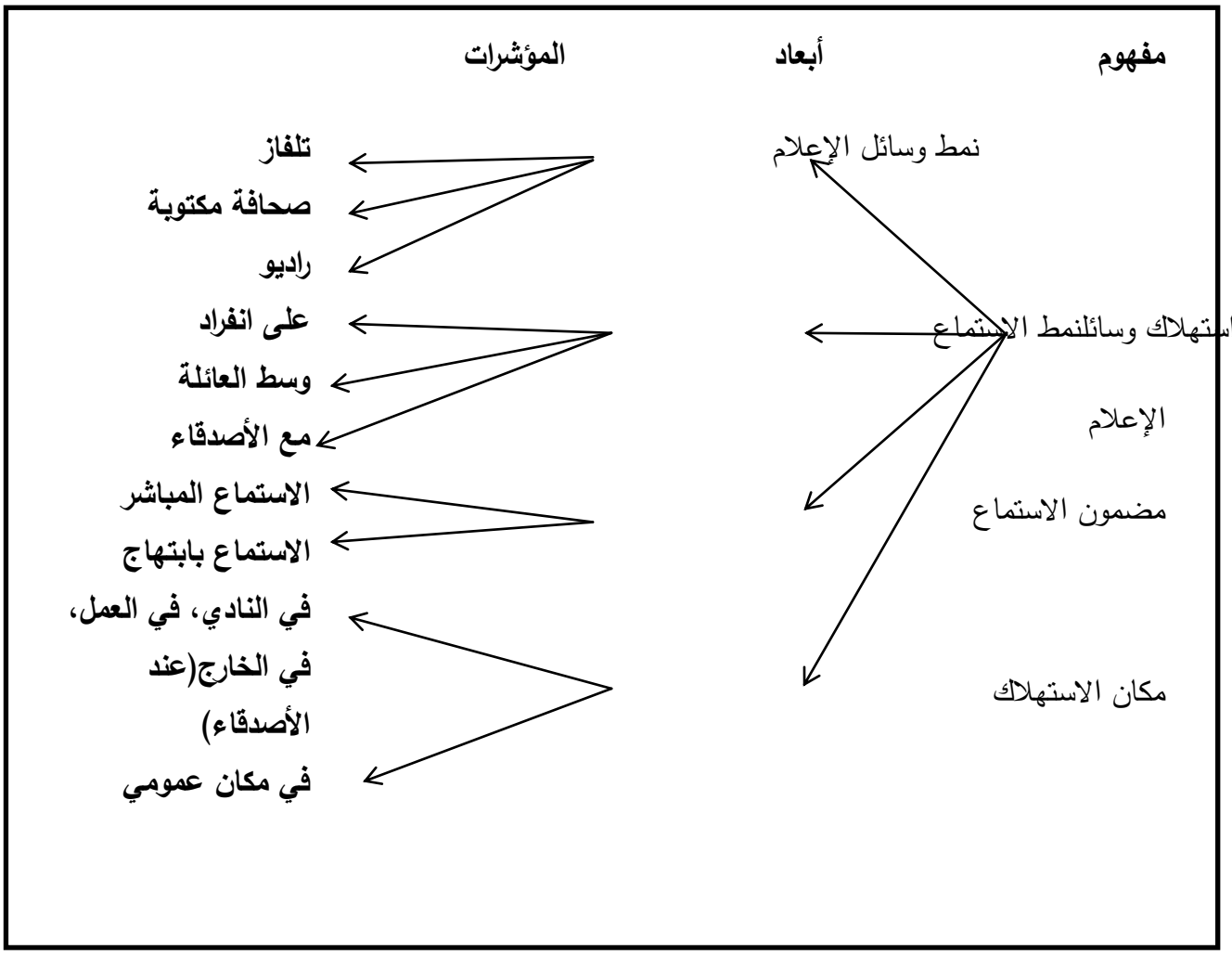

المداخل النظرية للدراسات الإعلامية:

يستخدم مفهوم المدخل للدلالة على المرجعية العلمية أو المعرفية التي يمكن طرح مشكلة البحث وتفسير نتائج دراستها في إطاراها.[1]

وتعتبر المداخل أو الأصول النظرية بتعدد تسمياتها (الخلفية النظرية للبحث، الأساس التنظيري للبحث، الإطار المرجعي النظري للبحث، الأصول والجذور الفكرية للبحث)مجمل النظريات التي يعتمد عليها الباحث في مجال الإعلام والاتصال قصد دراسة موضوع إعلام أو اتصال.

وتتلخص أهمية اختيار المدخل النظري للدراسة الإعلامية أو المشكلة المطروحة في تحقيق الوظائف التالية:[2]

- الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها المقصودة في الدراسة محل البحث.
- رد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في بناء المشكلة وتحديدها إلى أصولها الفكرية والنظرية، وهذا يؤكد الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات.
- توفير المرجعية العلمية أو المدخل في صياغة الفروض العلمية من خلال النظريات أو التعميمات التي تطرحها المرجعية العلمية.
- وتتجسد اهمية المدخل أو المرجعية العلمية أكثر في بناء إطار التفسير والاستدلال للحقائق التي يتوصل اليها الباحث في دراسته للمشكلة.
- **الفرق بين الأصول النظرية للدراسة والجانب النظري للبحث** :يعنى بالأصول النظرية: الجذور الفكرية التنظيرية للبحث، بينما يُعنى بالجانب النظري للبحث، بالتراث المعرفي للبحث، وعليه فلكل جانب نظري للبحث أصول نظرية نظرت له وأصلته وجذرته، وأصبحت له أساسا وأصلا نظريا ومنطقيا وفكريا.[3]
- **الفرق بين المدخل النظري والمنهجي:** يختلف المدخل النظري عن المدخل المنهجي في أن المنهجي يهتم باختيار الطريقة أو الأسلوب في معالجته للمشكلة المطروحة للوصول إلى الحقائق الخاصة بها.[4]

وتتمثل الأصول النظرية للدراسة فيما يلي:[5]

---

[1]– محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 29

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

[3]– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي، المرجع السابق، ص 88.

[4]– محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 30.

[5]– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي، المرجع السابق، ص 88.

- التيار أو الاتجاه الفكري
- المدرسة الفكرية
- النظريات التنظيرية للموضوع.
- البحوث الأولى في الموضوع

ومع تعدد الأفكار والنظريات والعلوم ذات العلاقة بحركة العملية الإعلامية وعلاقاتها تتعدد أيضا المداخل النظرية التي يختار منها الباحث ما يتفق مع طبيعة الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية، ومع تعدد هذه المداخل يجب أن يعي الباحث بداية أن هذه المداخل النظرية لا تنتمي فقط إلى نظريات الإعلام أو التعميمات الخاصة بدراستها، ولكنها تنتمي إلى العلوم الإنسانية الطبيعية الأخرى، لأن أهم ما يميز علوم الاتصال والاعلام في الوقت الحاضر أنها من العلوم البينية التي تستفيد من الحقائق والنظريات الخاصة ببناء العلوم الأخرى وبصفة خاصة علوم اللغة والنفس والاجتماع والاقتصاد، بالإضافة إلى العلوم الطبيعية المختلفة في كل مجال تخصصه.

1 -المدخل اللغوي:

لا يتم دراسة الرسالة الاعلامية بمعزل عن القائم بالاتصال والمتلقي لأن الدراسة الإعلامية ليست مجرد عنصر من عناصر العملية الإعلامية لكنها نقطة اللقاء بين عناصر العملية الإعلامية فهي التي تربط بين المرسل والمتلقي، وتعد عنصر فعال لإكمال العملية الاتصالية، وهي المنبع الحقيقي للغة قصد القيام بالاتصال باعتبارها المنبه الرئيسي لحدوث الاستجابة من قبل المستقبل لها.

وتظهر أهمية الرسالة الإعلامية في أنها وعاء اللغة التي لا يقف دورها عند حدود الوساطة بين أطراف عملية الاتصال في نقل المعلومات، ولكنها تعمل كمثير ومنبه للفرد لتحقيق استجابة معينة، وهذا المنبه لا يتوفر في شكل الرموز اللغوية سواء كانت لفظية أو غير لفظية، ولكن في المعنى والدلالة الخاصة بهذه الرموز عند أطراف العملية الإعلامية وقدرتها على نقل المعنى المستهدف الى الآخرين واستقبالها بدلالتها حتى يحدث التوافق في إدراك المعنى والدلالة.

قام الكثير من الباحثين والمفكرين خاصة في مجال اللغة وعلم النفس اللغوي الذي يدرس السلوك الإنساني الإتصالي(اللغوي) بعدة افتراضات ونتائج قصد تفسير عملية الترميز التيتقام بين المرسل والمستقبل، ولعل أهم النظريات التي أُعتمد عليها في مجال الإعلام والاتصال نظريات المعرفة الإدراكية [1]: وتعني مدى

[1] - د. محمد عبد الحميد: نظريات واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 245.

وعي وإدراك الفرد بمحيطه وهذا ناتج عن التراكم المعرفي لدينا وعن خبرات معرفية وعملية سابقة، ولذلك تأتي صياغة الفرد للرموز اللغوية وتفسيره لها في إطار المدركات المختزنة لدى الفرد والتي تسقط دلالتها على الأشياء والرموز التي يتعرض لها ويستجيب لها كمنبهات على هذا الأساس .

نظرية معالجة المعلومات: والتي تشير الى أن الفرد لا يتمسك بكل المعلومات التي يتعرض لها ولكنه يتجنب البعض منها بناءا على آليات التقديم والتقييم لهذه المعلومات وتجعل الفرد يختار منها البعض وينسى البعض الآخر، وبناء على هذه النظريات نجد الفرد مدركا وواعيا لجزء مميز من المعلومات المصورة التي تتعامل مع ما يسمى بالذاكرة المصورة[1].

النظريات الخاصة بالجانب الوجداني للفرد : كالإقناع والاستمالة والتشويق ، وهي المداخل الخاصة ببناء الرسالة الإقناعية وما يرتبط بها من اتجاهات مختلفة في اختيار الرموز والمعاني التي تؤثر في البناء المعرفي أو الوجداني للفرد[2].

ولعل من أشهر النظريات **النظرية التفاعلية الرمزية**[3] التي جاء بها هاربرتبلومر حيث اهتم بطبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل عن طريقة الرموز ومدى تواصل العمليات الاجتماعية التفاعلية، مما يؤدي حتما الى نجاح العملية الاتصالية الاجتماعية (ولعلأهم الدراسات الاجتماعية التي تعتمد على هذا المدخل هي تحليل المضمون).

2 -المدخل الوظيفي[4]:

يعتمد المدخل الوظيفي على المسلمات الخاصة **بالنظرية البنائية الوظيفية** التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام .

وعلى ذلك اتفق الخبراء على ضرورة تحديد عدد من الوظائف لكل نشاط من الأنشطة المتكررة في المجتمع التي تحافظ على وجوده واستقراره، ومن هذه الأنشطة النشاط الاتصالي الذي يرتبط استمراره بتحقيق لعدد من الوظائف.

---

[1] – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 46 .

[2] – المرجع نفسه، ص 44.

[3] – محمد عبد الحميد: نظريات واتجاهات التأثير، المرجع السابق، ص ص 315-322.

[4] – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص ص 31-33.

فالمدخل الوظيفي يرى أن المجتمع يتكون من العديد من الأنظمة والأنساق نظام اجتماعي إقتصادي ، تربوي، إعلامي، فالنظام الإعلامي أحد النظم الفرعية أو العناصر الفرعية لبناء المجتمع الذي يقوم بتحقيق عدد من الوظائف الاجتماعية في إطار مفهوم البنائية الوظيفية ، ولعل أول الباحثين الإعلاميين الذي حدد وظائف الاتصال هو **هارولد لازويل 1948** ثم جاء بعده **تشارلز رايت** في التحليل الوظيفي للوسائل الاجتماعية والاتصالية خاصة من ناحية الترفيه مما أدى إلى ظهور باحثين آخرين من بينهم (كاتز، ستيفنسون، ماكويل) كلهم اعتمدوا على تفسير وظائف الاتصال من الناحية النفسية اشباعات الحاجات والتسلية لدى الأفراد داخل المجتمع . ولعل من أهم الدراسات الإعلامية التى تعتمد على المدخل الوظيفي هي التي تطرح مشكلات الإشباعاتو الاستخدامات والدوافع والإضاءات التي تريد تحقيقها وسائل الاعلام والاتصال.

3 -المدخل السلوكي[1]:

يهتم هذا المدخل بـ:خصائص والسمات النفسية لجمهور المتلقين والتي تتمثل في التعرف على (الدوافع والحاجات الخاصة بالمتلقين)،وكذلك يهتم بأنماط السلوك الاتصالي مع وسائل الاعلام خاصة (خصائص التعرض ومستويات الاهتمام والتفضيل)ثم بناء العلاقة بين الخصائص والسمات النفسية وأنماط السلوك مع وسائل الاعلام والتي يمكن تلخيصها في الاسئلة التالية:

1 -لماذا يتعرض الأفراد إلى وسائل الاعلام؟ ولماذا تختلف خصائص التعرض من فرد إلى آخر أو من فئة الى أخرى من جمهور المتلقين.
2 -لماذا يهتم جمهور المتلقين بوسيلة أو وسائل معينة من وسائل الاعلام؟ وكذلك لماذا يهتم بمحتوى معين من محتوى الاعلام؟ ولماذا تتباين مستويات الاهتمام والتفضيل من فرد الى آخر؟ .
3 -ماهي أسس بناء العلاقة بين جمهور المتلقين والقائم بالاتصال؟

ونظرا لارتباط هذه الأسئلة بالسلوك الإنساني لكل من القائم بالاتصال وجمهور المتلقين فإن اجاباتها نجدها في علم النفس وعلم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي التي تعالج نظرياتها الأبعاد النفسية لهذه العلاقات وبنائها مثل نظريات التعلم ونظريات التوازن المعرفي ونظريات المعرفة الإدراكية ونظريات الدوافع.

ولعل نظريات التعلم هي أول النظريات التي درست السلوك الملاحظ لدى الفرد ، ومن هذا المنطلق اعتمد الباحثون الإعلاميون على هذا المدخل خاصة المدرسة السلوكية بقيادة **الباحث واسطن** الذي يفسر السلوك على أنه مثير واستجابة ، ولكن كانت هناك العديد من النظريات الاعلامية التي اعتمدت على المدخل

[1] – جمال محمد أبو شيب: المرجع السابق، ص ص 103-107.

السلوكي وأكدت على الأنماط السلوكية للمتلقي مختلفة من وسيلة الى أخرى، ويعود ذلك الى اختلاف على مستوى الادراك والمعرفة والعقل، مما يؤدي حتما الى الاختلاف على مستوى التعرض والاستخداموالاشباعات التي يمكن أن تحققها وسائل الاعلام والاتصال، ومن أهم الدراسات الاعلامية التي تعتمد على هذا المدخل نجد الدراسات المتمحورة حول وصف السمات النفسية (السلوكية) لجمهور وسائل الاعلام والاتصال.

4 –المدخل الاجتماعي:

حسب دوركايم الانسان كائن اجتماعي بطبعه وانطلاقا من هذه المقولة يمكن القول أن الفرد في جمهور وسائل الاعلام هو عضو في جماعة اجتماعية يخضع في عملياته الادراكية لمفهوم الجماعة ويتخذ قراراته في إطار المعايير الاجتماعية لها.

وأصبح مفهوم البعد الاجتماعي في بناء مدركات الفرد وعلاقته بوسائل الإعلام منذ بداية الاربعينيات مدخلا لتفسير السلوك والاستجابة إلى وسائل الإعلام [1]، وبدأت تستقر في الإعلام الفروض الخاصة بتدفق المعلومات على مرحلتين وتأثيرات قادة الرأي في انتقال المعلومات من وسائل الإعلام الى الأفراد وأصبح هذا المدخل إطارا نظريا ، ولعل العديد من الباحثين في جل المجالات خاصة الاتصال يعتبرون أن علاقة المتلقي بوسائل الإعلام والاتصال لها بعد اجتماعي اتصالي ينتج من خلال مختلف أنماط السلوكيات الحاصلة للمتلقي، واهتموا أغلبهم بالمدخل الاجتماعي وتحديد تفسير السلوك الاجتماعي وبالتفاعل الاجتماعي ومن بينهم " **ويلبورشرام وكذا ريلي وريلي ، اليكس تان** ....." كلهم اهتموا بتفسير تأثير وسائل الاتصال على السلوك الاتصالي للمتلقي في إطار إجتماعي (البيئة الاجتماعية).

ومن بين النظريات نجد النظريات الاجتماعية منها نظرية البناء الاجتماعي بالإضافة إلى نظريات ثقافية ساهمت في تفسير بعض السلوكات الخاصة بالجمهور، ولعل أهم الدراسات الاعلامية التي تعتمد على هذا المدخل هي جل الدراسات التي تطرح مشكلات حول السمات الاجتماعية للملتقي ، او بمعنى آخر ظاهرات إعلامية في إطار اجتماعي[2].

5 –المدخل الاعلامي:

يعد من أهم المداخل التي تعتبر كخلفية معرفية لتفسير العملية الاعلامية وهذا راجع لكون الباحثين أصحاب المدخل كلهم إعلاميين، ولعل أهم المداخل الإعلامية وبالترتيب نجد ما يلي[3]:

---

[1] – بشير العلاق: نظريات الاتصال– مدخل متكامل–، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010، ص 73.

[2] – محمد عبد الحميد: نظريات واتجاهات التأثير، المرجع السابق، ص ص 164–166.

[3] – د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، المرجع السابق، ص ص 50–63.

أ- المدخل التاريخي لوسائل الإعلام والاتصال:

تكاد تنفرد الدراسات الصحفية بهذا المدخل دون الدراسات الخاصة بالوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك لعدة أسباب منها:

- إن الصحف قد سبقت الوسائل الإعلامية الأخرى في الصدور والانتشار لقرون عديدة، وأصبحت تنتمي إلى مراحل تاريخية قابلة للكتابة والتسجيل بينما الوسائل الأخرى مازالت تنتمي للوقائع والأحداث المعاصرة لم يحن الوقت بعد لكتابة تاريخها وتسجيله.
- إن الصحف في حد ذاتها كانت في هذه المراحل شاهداً على الكثير من الوقائع والأحداث، وبالتالي يمكن اعتبارها من المصادر التاريخية، التي يمكن الرجوع إليها في استعادة هذه الوقائع والأحداث وإعادة تسجيلها.
- إن الصحف بما تتميز به من خصائص في الحفظ واستعادة ما بها من معلومات تعتبر أحد الوثائق التاريخية وهذه الخصائص لا تتوفر لشرائط التسجيلات في الراديو والتلفزيون التي تزداد تكلفة الاحتفاظ بها.

لذا يمكن القول أن جل النظريات في هذا المدخل ركزت على تاريخ الصحافة وذلك بوصف الوقائع والأحداث التاريخية، والاستفادة منها في وقتنا الحاضر لوصف العملية الصحفية وعلاقاتها بالمحيط الاجتماعي المتواجد فيه، ولعل من أهم الباحثين نجد نورد ونيلسون وغيرهم مما ساهموا بشكل كبير في توسيع الإطار العام لبحوث الصحافة، حيث أشاروا إلى أن البحوث الخاصة بتاريخ الصحافة تفتقد إلى التفسير الاجتماعي وأقل اهتماما للأبعاد الاجتماعية للاتصال رغم أن الظاهرة الصحفية سواء كانت معاصرة أو حدثت في الماضي، فإنها لا تحدث في فراغ ولكنها تدور في سياق اجتماعي، وهكذا بدأت تتطور الدراسات التاريخية الخاصة بالصحف والوسائل الإعلامية حتى تكتسب القيمة النظرية والعلمية.

ب - مدخل النظم والعملية الاعلامية:

هناك ثلاث اتجاهات لدراسة النظم الإعلامية

الأول:هو الاتجاه الجزئي في وصف عناصر النظام أو العملية وتحديد خصائص هذه العناصر.

الثاني:الذي ينتقل من وصف العناصر إلى وصف النظام الكلي.

الثالث: النظر إلى النظام الإعلامي باعتباره نظاما مفتوحا له علاقات متبادلة مع النظم الأخرى في المجتمع يؤثر فيها ويتأثر بها.

ولعل من أهم الباحثين الذين اهتموا بالعملية الإعلامية هارلودلاسويل ويليام شرام وغيرهم ممن ساهموا في تطوير دراسة العملية الإعلامية إلى عملية اتصالية في إطار اجتماعي، ومنه نجد أهم الدراسات الإعلامية التي تعتمد على هذا المدخل هي كالآتي: الدراسات الوصفية للعملية الإعلامية خاصة في الإطار الاجتماعي.

ج- مدخل الممارسة المهنية:

يركز هذا المدخل على القائم بالاتصال كونه المسؤول الأول على الإعداد الفني والاعلامي للمواد الإعلامية للمؤسسة والعاملين في مجالات التنظيم والإدارة الذين يتعاونون معه في إطار الأهداف، ومن أهم النظريات التي تنتمي إلى هذا المدخل كذلك كل الدراسات التي تتنوع على الاتجاهات التالية.

أولا-وصف مسار الممارسة المهنية:

ببحث جوانبها المالية والإدارية والفنية، من أجل وصفها في المؤسسة الإعلامية أو مقارنتها بمؤسسات إعلامية أخرى، هذا يعني:يوصف الممارسات المهنية من أجل وصفها ووضع محدداتها مثل الخط السياسي للمؤسسة، الخلفية الفكرية للمؤسسة ومقارنتها بالمؤسسات الإعلامية الأخرى.

ثانيا-وصف مسار الممارسة المهنية:

في سبيل تأثيرها على المنتج النهائي للمؤسسة الإعلامية (وصفها من أجل بحث علاقتها مع أهم العناصر الإعلامية).

د- مدخل تأثيرات وسائل الإعلام:

يعد هذا المدخل القاعدة الأساسية للمداخل سالفة الذكر لكونهيجمع بين جميع النظريات التي تناولت من قبل الباحثين الإعلاميين وعلم النفس واللغة والدلالة...الخ، فالتأثيرات من وجهة نظر المتلقي هي نفسها الوظائف والأهداف من وجهة نظر المؤسسات والقائم بالاتصال.

ومن أهم النظريات التي تنتمي إلى هذا المدخل هي نظريات حديثة خاصة بتأثير وسائل الإعلام والاتصال والمرتبة والمتمثلة فيما يلي:

نظرية القذيفة السحرية، نظرية التأثير المحدود الانتقائي، نظرية التأثير المتواضع المعتدل، نظرية التأثير القوي، وهي كلها نظريات تتحدث على درجات أو نوعية التأثير الحاصلة من قبل وسائل الإعلام والاتصال.

البحوث الإعلامية أنواعها ومناهجها:

تتعدد وتتنوع الدراسات والمناهج العلمية في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، بتعدد وتنوع الظواهر والحالات والمشاكل في مجال البحث في الماضي والحاضر والمستقبل.

وعليه فتنقسم البحوث الإعلامية من حيث النوع إلى أنواع عديدة أهمها:

- البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية.
- البحوث الوصفية.
- البحوث التجريبية (العلاقات السببية).

ا. البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية (الصياغية):

هي بحوث تهدف إلى التعرف على الظواهر، وتجرى بغرض مساعدة الباحث على صياغة مشكلة البحث، تمهيدا لإجراء بحث أدق لها، أو لتنمية فروض البحث.

وهناك من الباحثين من يرى أن الدراسات الاستطلاعية لا تختلف في جوهرها على الدراسات المسحية الوصفية إلا في أغراضها، فالبحث الاستكشافي بحث مسحي أو وصفي مرحلي تمهيدي، يساعد على تحديد الفروض العلمية والاتجاه المباشر إلى الحقائق العلمية والبيانات التي ينبغي البحث عنها، تتطلب الدراسة الكشفية قدرا كبيرا من المرونة والشمول، دون أن تتطلب تحديدا دقيقا.

وما يعنيه ذلك من قراءة كل ما يمكن للباحث الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث وبالميادين الأخرى المتصلة بالبحث للحصول على أفكار جديدة لها قيمتها واستشارة ذوي الخبرة، والمهتمين بالموضوع للتعرف على آرائهم وخواطرهم بما لا يجده في المادة المكتوبة عن الموضوع[1].

[1]- محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص ص 68-70.

II. البحوث الوصفية ومناهجها:

1. ماهية البحث الوصفي:

يرتبط البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه أو تطويره ... هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر، ليستهدف توجيه المستقبل[1].

- **الفرق بين الدراسات الاستطلاعية والدراسات الوصفية[2]:**

هناك فروق جوهرية بين هذين النوعين من الدراسات يمكن إجمالها فيما يلي:

- تفرض الدراسات الوصفية أن هناك قدرا وافرا من البيانات عن المشكلة محل البحث، بعكس الحال في الدراسات الاستطلاعية التي ينزل فيها الباحث إلى الميدان، وهو يجهل الأبعاد الحقيقية للمشكلة، ومن ثم يجعل هدفه الأساسي جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن المشكلة محل البحث.
- لا يستطيع الباحث حين يجري دراسته الاستطلاعية تحديد أهداف الدراسة بدقة، ومن ثم لا يجد من سبيل سوى أن يضع أهدافا عامة غير محددة وذلك بخلاف الدراسات التي تحدد أهدافها بدقة.

فالقدرة على دقة تحديد الأهداف مشروطة في الواقع بمدى كفاية ووفرة البيانات الموجودة عن المشكلة محل البحث، ولذلك فحين يجري الباحث دراسة وصفية، تكون الدراسات الاستطلاعية العديدة قد مهدت له الطريق، أمدته بقدر وفير من البيانات الأساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة محل البحث، وعلى ذلك يستطيع الباحث أن ينتقي مجالات البحث التي يراها جديرة بالدراسة، بل يستطيع أن يضع لدراسته الوصفية أهدافا محددة، ومن ثم يستطيع منذ البداية أن يحدد خصائص العينة التي سيشملها البحث.

ويمكن تلخيص الفرق بين الدراسات الوصفية والدراسات الاستطلاعية فيما يلي:

الدراسات الاستطلاعية: تعمل من أجل تحديد مشكلة بحث عندما تكون معالم مشكلة غير محددة وتنتهج الوصف الكيفي.

الدراسات الوصفية: تعمل على جمع بيانات عن ظاهرة تغلب عنها سمة التحديد، وتنتهج الوصف الكمي والكيفي لدى بيان خصائص الظاهرة.

---

[1]– محمد زايد حمدان: البحث العلمي كنظام، سلسلة التربية الحديثة، 28، دار التربية الحديثة، عمان، 1982، ص 66.

[2]– محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص 79.

فيما يتعلق بتصميم البحث:

الدراسات الاستطلاعية: أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم لأن الباحث تغيب عنه الكثير من معالم البحث.

الدراسات الوصفية: أقل مرونة وأكثر دقة في التصميم من الدراسات الاستطلاعية لأن المشكلة أكثر تحديدا.

فيما يتعلق بالفرض:

الدراسات الاستطلاعية: تتضمن مجرد تساؤلات ولا تحتوي فروض.

الدراسات الوصفية: تتضمن معظم الدراسات الوصفية فروضا مبدئية والقليل منها تتضمن تساؤلات غير فرعية.

2. أهمية البحوث الوصفية:

البحوث الوصفية شائعة جدا في العلوم الاتصالية لكونها تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسات بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله، حيث يصعب استخدام المنهج التجريبي والتاريخي في دراساتها وهو أمر جعل معظم البحوث الإعلامية تقع في إطار هذا المنهج.

وتوصلنا البحوث الوصفية إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة وتستنبط العلاقات الهامة القائمة بين الظاهرات المختلفة وتساعد على تفسير معنى البيانات وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة وبذلك تساعدنا على التخطيط والإصلاح ورفع الأسس الصحيحة للتوجيه والتغيير وتعيننا على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته.

ويميل بعض العلماء إلى اعتبار البحوث الوصفية أقل قيمة من البحوث التجريبية ولعلها في بعض الأحيان كذلك، ولكن من غير الممكن الاستغناء عن هذه البحوث، وهي تقدم لنا خدمات نافعة ومفيدة وقد تكون خطوة أولية وضرورية لتسبق البحث التجريبي وتعينه، وقد تكون في بعض الأحيان الطريقة الممكنة الوحيدة في دراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك البشري.

علاقة البحوث الوصفية بالمسح:

تستخدم كلمة الوصف لتدل على نفس معنى كلمة المسح، ومن هنا يطلق على البحث الذي يهتم بدراسة الظواهر الراهنة بدقة، اسم المسح، أو المسح الوصفي[1].

[1]– المرجع نفسه، ص 80.

3. مناهج الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام:

يعتبر التقسيم الذي أورده، فان دالين [1] عن البحوث الوصفية أكثر التقسيمات شيوعا، فقد اعتمدت عليه كثير من المؤلفات العربية التي تناولت طرق وأساليب الدراسات الوصفية.

ويقوم التصنيف الذي قدمه دالين DALIN على أساس أن مناهج البحوث الوصفية لا تخرج عن التصنيفات التالية:

1 – طريقة الدراسات المسحية.

2 – طريقة دراسة العلاقات المتبادلة.

3 – طريقة الدراسات التطورية.

وفي إطار هذا التقسيم يصنف الدكتور سمير محمد حسين أساليب البحوث الوصفية في مجال الدراسات الإعلامية وذلك على النحو التالي[2]:

1 – طريقة الدراسات المسحية.

وتتضمن الأساليب المنهجية التالية:

أ – أسلوب مسح الرأي العام.

ب – أسلوب مسح جمهور الإعلام

ج – أسلوب مسح المضمون (تحليل المضمون)

د – أسلوب مسح وسائل الإعلام.

هـ – أسلوب مسح أساليب الممارسة.

2 – طريقة دراسة العلاقات المتبادلة.

وتتضمن الأساليب التالية:

أ – دراسة الحالة.

ب – الدراسات السببية المقارنة.

ج – الدراسة الارتباطية

3 – الدراسات التطورية.

---

[1]– فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، ط5، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص ص297– 333.

[2]– منير محمد حجاب: المرجع السابق، ص ص 85–89.

أولاً: أساليب الدراسات المسحية في بحوث الإعلام

أ – مسح الرأي العام:

ويهدف إلى التعرف على وجهات نظر الرأي العام تجاه القضايا التي تهم المجتمع وتتناولها وسائل الإعلام.

ب –مسح جمهور وسائل الإعلام:

للتعرف على سمات وخصائص الجمهور ووجهات نظره وآرائه حول الموضوعات والبرامج التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة.

ج –مسح أساليب الممارسة

بغرض دراسة الجوانب الإدارية والتنظيمية لأجهزة الإعلام المختلفة وبحث سبل وأساليب تطويرها.

د – مسح الوسائل الإعلامية

لمعرفة إمكانياتها الفعلية من حيث الأجهزة والمعدات وبرامج التدريب والميزانيات وتحديد الوسائل لتطوير إمكاناتها والرقي بها.

هـ -مسح المضمون:

للتعرف على المحتوى الظاهر للاتصال ووصفه وصفا موضوعيا ومنتظما وكميا بغرض تحديد أسس الموضوعات والبرامج التي تقدمها وسائل الإعلام وبالتالي الأساليب المختلفة لتحسين خدماتها.

ثانيا: طريقة دراسة العلاقات المتبادلة :

ويتلخص الفرق بين طريقة دراسة العلاقات المتبادلة وطريقة المسح في أن الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات والمعلومات عن الظواهر والقضايا والمشكلات والمواقف التي تقوم بدراستها من أجل تقديم وصف لها كمرحلة أولى، ثم تفسير هذه المعلومات لفهم هذه الظواهر أو القضايا أو المشكلات أو المواقف بصورة أفضل.

أما طريقة دراسة العلاقات المتبادلة، وإن كانت لا تستغني عن الوصف والتفسير، إلا أنها تتعداهما إلى حيث الاهتمام بدراسة العلاقات القائمة بين المتغيرات وتحليلها والتعمق فيها لمعرفة نوع ودرجة الارتباط القائمة بينها.

ويصف دالين دراسات العلاقات المتبادلة بقوله " لا يقنع بعض الباحثين بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرات السطحية، ولكنهم يسعون أيضا إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها بغية الوصول إلى بعد أعمق بالظاهرات، وتعتبر طريقة دراسة العلاقات المتبادلة من أهم الدراسات الوصفية"[1].

وتتضمن طريقة دراسة العلاقات المتبادلة الأساليب الآتية:

[1] – المرجع نفسه، ص 79.

أ –دراسة الحالة.

ب الدراسات السببية المقارنة

ج –الدراسة الارتباطية

I. دراسة الحالة[1]:

تمتد دراسة الحالة إلى ما هو أبعد من الملاحظة العابرة أو الوصف السطحي، وتتطلب نفس العناية بالتفصيل والتخطيط والتنفيذ، وبالإضافة إلى الوصف الطبيعي لحالة، يلزم أحيانا تعميم موقف تجريبي لتحديد مستوى القدرة والنضج عند الفرد موضوع الدراسة، ويستخدم لهذا الغرض العديد من الأدوات والاختبارات المقننة.

وتمتد هذه الأدوات لتتناول بيانات عن الفرد في البيت والمدرسة والمجتمع بالإضافة إلى جوانب التفاعل مع أفراد العائلة ومجموعات الرفاق وغيرها.

يستطيع الباحث أن يرسم صورة متكاملة للحالة وأن يفترض الفروض عن أسبابها وأن يشخص علاتها وإذا كان القصد، كما هو في الأعم الأغلب، العلاج يستطيع أن يصف لها الدواء الناجح.

ولهذا لا نبالغ إذا قلنا إن معظم دراسات الحالات دراسات تشخيصية علاجية أو إرشادية وتوجيهية وإن كانت في الوقت نفسه تلفضوءا على الأحداث النفسية وتطوراتها وعواملها وبالتالي علاجها بعد تشخصيها.

وإذا كانت دراسة الحالة تتميز بشيء فإنما تتميز بالعمق، ذلك لأن الحالة المدروسة تكون ضيقة المدى فردا أو جماعة محدودة، بل إن دراسة الحالة قد تنصب على جانب من الجوانب لحالة معينة محدودة.

وواضح أن دراسة الحالة تشبه المسح ولكنها أضيق وأعمق ولذلك فكثيرا ما تتكامل الطريقتان ويعمد الباحث إليهما كليهما من أجل الوصول إلى الحقيقة فبعد أن يمسح أفقا واسعا يتعمق في حالات قليلة نموذجية فيكون قد جمع بين السعة والعمق.

II. الدراسات السببية المقارنة:[2]

يعتبر منهج السببية المقارنة نموذجا للبحث في العلل والأسباب الكامنة وراء حدوث الظاهرة من خلال دراستها في واقعها الراهن، وحيث يصعب التجريب العملي أو ضبط المتغيرات والتحكم فيها، وبعكس من خلال المسمى –المقارنة السببية، أو المقارنة العلية– الأساليب التي تتم للبحث في الأسباب من خلال المقارنة، والإجابة على السؤال لماذا ...؟ في دراسة الظاهرة الإعلامية.

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 90، 91.

[2]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص ص 190،191.

فهذا المنهج يعتبر أحد مناهج الدراسة الوصفية، التي تتجاوز حدود الوصف المجرد والإجابة على الأسئلة الراهنة من ...؟ وماذا ...؟ وكيف ...؟ إلى الإجابة على السؤال لماذا ...؟ والاستدلال عن الأسباب الكامنة وراء حدوث الظاهرة في واقعها الراهن.

ويعتبر هذا المنهج من الدراسات اللاحقة أو البعدية كما يسمى بالدراسات الاسترجاعية التي تفسر النتائج في ضوء ما حدث مسبقا من خلال استرجاع الوقائع والأحداث التي حدثت في الماضي وليس ما يحدث بعد بتأثير الدخل الذاتي أو الإجراءات العمدية المتعددة في المعمل أو البيئة الدراسية.

ج- الدراسات الارتباطية

تهدف الدراسات الارتباطية (correlationalstudies) إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من حيث نوع الارتباط الموجود،(الموجب والسالب) وقوة الارتباط

(من الحد الأدنى – 1 إلى الحد الأقصى+1).

وتعمل الدراسات الارتباطية على تحديد قوة وإتجاه ارتباط المتغيرات بمتغيرات أخرى سواء أكان هذا الارتباط بسيطا أو متعدداً.

وعلى ذلك فإن الدراسة الارتباطية تهدف إلى معرفة الحقائق التالية:

- تحديد العلاقة الارتباطية بين المتغيرات محل البحث.
- اتجاه هذه العلاقة الارتباطية.
- درجة الارتباط وقوته.

وذلك بغرض التنبؤ باتجاه الظاهرة مستقبلا، وتعتمد فكرة التفسير العلاقة بين المتغيرات أساسا على تكوين صفة رياضية بين هذه المتغيرات وذلك من خلال ما هو متاح من بيانات ومعلومات عن تلك المتغيرات. والنظرية الإحصائية " نظرية الارتباط" تعطي للباحث طرقا متعددة لقياس هذه العلاقة، وعليه أن يختار الطريقة المناسبة لقياس العلاقة بين المتغيرات التي تتحكم في الظاهرة التي يقوم بدراستها[1].

[1]- محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص 92.

3. الدراسات التطورية[1]:

يتناول هذا النوع من الدراسات الوصفية التغيرات التي تحدث في بعض المتغيرات نتيجة لمرور الزمن، وهي إما تتم من خلال قياس الصفة أو المتغير الذي يكون موضوع الدراسة مرة بعد مرة في نفس المجموعة من الأفراد أثناء مرور فترات زمنية محددة (كل ستة أشهر أو كل سنة مثلا).

وفي الدراسات التطورية، يقوم الباحث بتكرار نفس الوضع الراهن بعد مضي فترة زمنية قد تمتد لعدة سنوات، وذلك لإجراء المقارنة مع البيانات السابقة للتعرف عل معدل التغير واتجاهه.

ومن المسائل الهامة التطورية التي تعتمد عليها هذه الطريقة المنهجية، والتي لا بد من وضعها في الاعتبار عند إجراء هذا النوع من الدراسات الاهتمام بالأبعاد المختلفة للتطور وهي:

- الأسباب أو المتغيرات التي أدت إلى الظاهرة.
- العلاقة الزمنية بين الظاهرة والمتغيرات التي أدت إليها.
- العلاقة المكانية بين الظاهرة والمتغيرات التي أدت إليها.
- وضع الظاهرة في إطار حركة التطور والتغير في المجتمع الذي نشأت فيه.

وتفيد الدراسات التطورية في مجال الدراسات الإعلامية في التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به الأجهزة والوسائل الإعلامية في ترسيخ القيم والمفاهيم والاتجاهات على مدى زمني طويل نسبيا وعلى التطورات والتغيرات التي حدثت في الوسائل الإعلامية نفسها من حيث الانتشار والتوزيع الجغرافي، والتقنيات ونظم الممارسة وأساليبها والعاملين فيها وتخصصاتهم وتطورات السياسيات الإعلامية والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وفي التعرف على التغيرات والتطورات التي حدثت في مضمون الرسالة الإعلامية.

III. البحوث التجريبية (بحوث العلاقات السببية):

تعد من أهم البحوث العلمية القريبة من الدقة و الموضوعية، وهي بحوث تمثل مرحلة النضوج العلمي لأن الباحث لا يكتفي فيها باستكشاف الظاهرة أو وصفها يذهب الى أبعد من ذلك لدراسة العوامل التي أوجدتها على الشكل الذي عليه .

فالبحوث التجريبية تعتمد بالدرجة الأولى على القيام بالتجربة مع استخدام أداة الملاحظة، فهذه البحوث تعتمد الملاحظة وتحتكم التجربة في تأكيد أو إثبات أي قانون أو فكرة، ويتيح إمكانيات التأكد من نتائج البحث

[1]– المرجع نفسه: ص ص 93 ،94.

من خلال إعادة التجربة أكثر من مرة، وتسمى بأبحاث **العلاقات السببية** لأنه يقوم هذا النوع من البحوث على اختبار علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو الظواهر المختلفة .

يعتمد في البحوث التجريبية المنهج التجريبي، كما هو واضح من التسمية، أساسا على التجارب باختبار العلاقات بين متغيرات الظاهرة الواحدة، في هذا المجال يقول **لموريس أنجرس** :" يهدف المنهج التجريبي إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات، ولإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات، ويسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل، هذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره والمسمى بالمتغير التابع "[1].

1. مفهوم المنهج التجريبي:

يعرف المنهج على أنه:الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها وضبطها والتحكم فيها.[2]

كما يعرف على أنه: الطريقة لحل المشكلات بأسلوب علمي، عن طريق التحكم في جميع المتغيرات والمؤشرات، ووضعهم تحت التجربة، وعزل إحدى المتغيرات بهدف تحديد وضبط وقياس تأثيره في العملية.[3]

ويعرف أيضا: المنهج الذي يتضمن عملية ضبط جميع العوامل الرئيسية التي تؤثر في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة باستثناء عاملا واحدا يحدده الباحث ويضبط ظروفه و يغيره بصيغة معينة بغية تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.[4]

---

[1]– موريس أنجرس: المرجع السابق، ص 102

[22]– عمار عوابدي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 199.

[3]– سامي ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2000، ص 360.

[4]– جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم: مناهج البحث التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص 94.

كما يعرف أيضا: إجراء منهجي يبدأ بملاحظة الواقع وفر ض الفرضيات وإجراء التجارب للتأكد من صحة الفرضيات ثم الوصول إلى القوانين في العلاقات بين الظواهر.[1]

2. **مميزات المنهج التجريبي:** يتميز المنهج التجريبي بالخصائص التالية:

- يقوم الباحث في المنهج التجريبي بملاحظة الظاهرة في الواقع.
- يقوم الباحث بتحليل الظاهرة إلى عناصرها الأولية التي تتكون منها.
- يقوم الباحث بضبط المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية.
- يقوم الباحث بضبط وتحديد شروط العملية التجريبية.
- يستطيع الباحث في المنهج التجريبي القيام بتكرار الظاهرة.
- في متناول الباحث تغيير شروط التجريب.
- بإمكان الباحث عزل الظواهر المترابطة و المتداخلة.
- توفر الموضوعية: أي عدم تحيز الباحث في البحث.[2]

قبل التطرق إلى خطوات المنهج التجريبي و شرح المثال نحدد بعض المفاهيم المتداولة في البحوث التجريبية.

متغير مستقل – متغير تابع – متغير دخيل[3]

- **المتغير المستقل (المتغير التجريبي):**

هو العامل الأساسي المؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، فيقوم الباحث بإدخال تغيير عليه لمعرفة التأثير الذي يحدث في المتغير التابع، بمعنى أنه العامل الذي يسبب الظاهرة (السبب).

- **المتغير التابع (المعتمد):**

هو العنصر أو العامل أو الجانب أو الظاهرة موضوع المراد قياسه، فإذا كان للمتغير المستقل تأثير على التابع، فالنتيجة أن المتغير التابع الظاهرة المدروسة يتغير بتغير المتغير المستقل ، يعني أنه العامل الذي يظهر كنتيجة لتأثيرات المتغير المستقل (النتيجة).

---

[1]– إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين سامي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2000، ص 102.

[2]– الهاشمي مقراني: التجريب في علم الاجتماع، في مرجع: د. فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 127، 128.

[3]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 25– 27.

- **المتغير الدخيل:**

هو نوع من المتغيرات الضابطة التي يضعها الباحث في اعتباره لإدراكه بداية بتأثيرها المتداخل مع المتغير المستقل، فيقوم بعزلها أو عزل تأثيرها على المتغير المستقل.

مثال :

يرى الباحث أن الرجال يميلون أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الجادة، بينما يرى النساء تميل أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الخفيفة.

في المثال : كان يمكن الانتباه **لمتغير الوقت المتاح** في المنزل لدى كل من المرأة و الرجل، و تأثيره المتداخل مع تأثير النوع، ويصبح في هذه الحالة تفسير تأثير النوع فقط على تفضيل الموضوعات الصحفية تفسيرا خاطئا ما لم يتم عزل هذا **المتغير الوقت المتاح** وضبطه من خلال اختيار متغير النوع بنفس الوقت المتاح لدى كل من الرجل و المرأة في المنزل، فيختار الباحث المرأة الماكثة في البيت التي يتاح لها وقت أطول في المنزل بدلا من المرأة العاملة عند اجراء المقارنة مع الرجل مثلا.

وفي هذه الحالة يكون الوقت المتاح متغيرا وسيطا يعمل على تأكيد العلاقة المتباينة بين الرجل و المرأة في الاهتمام بالموضوعات الصحفية الجادة والحقيقية، فيكون لدينا في هذه الحالة:

- متغير النوع (متغير مستقل).
- متغير الوقت المتاح في المنزل (متغير وسيط).
- متغير الاهتمام والتفضيل للموضوعات الصحفية (متغير تابع).

المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة:

المجموعة التجريبية: هي التي تتعرض للمعالجة التجريبية.

المجموعة الضابطة: هي التي يتم تحديدها لأغراض القياس والمقارنة دون أن تتعرض للمعالجة التجريبية.

3. خطوات المنهج التجريبي :

يحدد عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات الخطوات في ست نقاط وهي كالتالي[1]:

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.

[1] – عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص ص 120، 121.

- صياغة الفرضية أو الفرضيات.
- وضع تصميم تجريبي: اختيار العينة، تصنيف الم فحوصين في مجموعات متجانسة ، تحد يد الوسائل الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
- القيام بالتجربة المطلوبة .
- تنظيم البيانات وتحديدها.
- تطبيق اختيار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.

لا بد من الإشارة إن احترام الخطوات السالفة الذكر غير كاف لوحده لأن الدراسات التجريبية يتوقف نجاحها كما يقول **أحمدبنمرسلي** إلى حد كبير على كفاءة الباحث و قدرته على التحكم السليم في متغيرات دراسته، من خلال التحكم في تأثير العوامل المتداخلة في الظواهر المبحوثة حتى يتسنى له قياس التأثير الذي يحدثه المتغير التجريبي محل القياس وكذا أن يكون اختيار أفراد المجموعات التجريبية متكافئا أي أن يحرص الباحث على تماثلهم التام من حيث العوامل التي هي متغيرات متداخلة.[1]

في منهج التجريبي ينطلق البحث من فكرة أو ظاهرة معينةتصاغ في شكل فرض محدد يقوم الباحث بإثباته أو نفيه.

مثال: موضوع البحث يتعلق بدراسة تأثير الإشهار التلفزيوني على الأطفال . بإتباع الخطوات الست السابقة الذكر فإنه يكون على الباحث القيام بما يلي:

1 - **تحديد معالم مشكلة البحث:** ما مدى إقبال الأطفال على شراء السلع التي تكون محل إشهار تلفزيوني؟
2 - **صياغة الفرضية:** " الأطفال يقبلون على شراء السلع التي يشاهدونهافي الومضات الإشهارية في التلفزيون حتى ولم يكونوا في حاجة إليها".

من هذه الفرضية يستخرج الباحث أن عليه إجراء التجربة على مجموعة من الأطفال يعرض عليها أفلام و رسوم متحركة تتخللها ومضات إشهارية لسلع معينة (أقلام، محافظ لعب....) ثم يصطحبهم إلى محلات تجارية توجد بها هذه السلع ليلاحظ إن كان الأطفال يعطون عناية لهذه السلع و رغبة في اقتنائها أم لا.

3 - **الإعداد الدقيق لكل خطوة:** اختيار العينة والتي تكون على شكلمجموعة متماثلة من حيث العوامل المتداخلة (عدد الإخوة والأخوات في البيت، موقع الطفل بين إخوته، الحالة المادية للوالدين ومستواهم التعليمين، الحي

[1]– أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص 315، 316.

الذي يعيش فيه (الوسط الخ....) تحديد مجموعة التجريب ومجموعة الضبط ، تحضير الوسائل اللازمة لإجراء التجربة (أفلام، جهاز تلفزيون، القاعة).

4 - يقوم الباحث بالتجربة بحيث يعرض على مجموعة التجريب (أ) الأفلام والأشرطة التي تحتوي على الومضات الإشهارية، ويعرض على مجموعة الضبط (ب) نفس الأفلام والأشرطة لكن بدون ومضات إشهارية، بعد ذلك يصطحب المجموعتين كلاهما على حدى إلى نفس المحلات التجارية لملاحظة تصرفات كل مجموعة تجاه السلع المعروضة.

5 - يسجل كل الملاحظات في شكل بيانات ونسب مئوية.

6 - يستطيع تكرار نفس التجربة أكثر من مرة للتأكد من نتائج الدراسة.

4. أنواع التصميمات التجريبية: متعددة أهمها:[1]

أ – **التجربة على مجموعة واحدة:** حيث يدخل الباحث المتغير المستقل(التجريبي) عليها ثم يقيس التغير على المتغير التابع، **مثال**" أثر القراءة اليوميةللصحافة على التحصيل الدراسي لدى طلبة الإعلام "

ننطلق من هذا المثال من فرضية أن المداومة على قراءة الجرائد تؤثر إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي.

للقيام بالدراسة يأخذ الباحث مجموعة من الطلبة، ويقيس درجة تحصيلهم الدراسي خلال فترة زمنية معينة (سداسي أو سنة) يرضخهم للتجربة بحيث يوفر لهم الجرائد اليومية ويدعوهم لقراءتها، وبعد فترة زمنية (سداسي أو سنة) يعيد قياس درجة التحصيل الدراسي لدى نفس المجموعة، ويقارن بين نتائج القياس الأول ونتائج القياس الثاني ليرى إذ كان المتغير المستقل (إدخال عنصر الصحف اليومية) أثر إيجابيا أو سلبيا أو لم يؤثر ، وبالتالي نستنتج أن المتغير التجريبي أحدث تغييرا إيجابيا أو سلبيا أو أنه لم يحدث تغيير.

ب – التجربة على مجموعتين متكافئتين: حيث يختارالباحث مجموعتين متشابهتين إلى أقصى درجة ممكنة، تعتبر الأولى مجموعة التجريب فيدخل عليها المتغير المستقل (التجريبي) ثم يقارن بين هذه المجموعة والمجموعة الأخرى (الضابطة) التي لم يدخل عليها المتغير المستقل ليسجل التغييرات التي يكون قد أحدثها المتغير المستقل على مجموعة التجريب، إذا طبقنا المثال السابق فإن الباحث يأخذ مجموعة من الطلبة من نفس السنة يقسمهم إلى مجموعتين يطبق على المجموعة الأولى نفس الخطوات التي ذكرناها في المثال السابق بينما

[1]– رشيد زرداتي: مناهج أدوات البحث الاجتماعي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 141–142.

يكتفي بقياس درجة التحصيل الدراسي بالنسبة للمجموعة الثانية دون أن يدخل عليها أي متغير، وبعد الفترة الزمنية المحددة للتجريب يعيد قياس التحصيل الدراسي للمجموعتين ويقارن بينهما.

وكخلاصة يمكن القول أنه يصعب تطبيق الدراسات التجريبية في علوم الإعلام والاتصال وذلك راجع إلى:[1]

- **تعقد الظاهرة الاتصالية :** لأنها تتناول ظواهر مرتبطة بنشاط الإنسان وحركة المجتمع وبالتالي تعدد العوامل المتحكمة في هذه الظواهر وتتشعب لدرجة يصعب العثور على العوامل المؤثرة في الظاهرة في الأبحاث السببية.
- تعدد المتغيرات المؤثرة على الظاهرة.
- صعوبة عزل المتغيرات الدخيلة.
- التغير تتسم الظاهرة بعدم الثبات مما يؤدي إلى عدم تعميم النتائج وصعوبة تكرار التجربة.

يمكن أن نستنتج في الأخير من خلال موضوع البحوث الإعلامية أنواعها ومناهجها ما يلي:

- تتجه الدراسات المسحية إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية، وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها.
- ويختلف المسح عن البحث التاريخي من حيث عامل الزمن فالأخير يهتم بالماضي في حين الأول يهتم بالحاضر.
- ويتميز المسح عن التجريب بالهدف من كل منهما فمسح الظاهرة يقرر وصفها ولا يبين أسبابها مباشرة.
- ويختلف المسح عن دراسة الحالة بالعمق والسعة فدراسة الحالة أعمق والمسح أوسع، إن المسح يزود الباحث بمعلومات تمكن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات ويكشف عن العلاقات ثم أن المسح يجرى على الطبيعة، وليس في ظروف مخبريه[2].

[1]– د. محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص 100.

[2]– المرجع نفسه، ص 86.

مجتمع البحث والعينات

إن أهم الخصائص المميزة للدراسات الإعلامية أنها تتعامل مع قاعدة عريضة أساسها الجمهور كبير الحجم أو المحتوى المنشور أو المذاع وهذا ما يحول دون التعامل مع هذه القاعدة المعرفية بأسلوب الحصر أو الرصد الشامل لكل مفرداتها.

ويصبح التعامل مع العينات هو الأساس في الدراسات الإعلامية فيلجأ الباحث إلى اختيار عدد محدود من المفردات يكون ممثلا في خصائصه وسماته للمجموع من أفراد الجمهور أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة.

يتراوح الأسلوب التي يتبع في دراسة مفردات مجتمع البحث ما بين العينة والحصر الشامل.[1]

الحصر الشامل: معناه جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها المجتمع محل البحث.

العينة: هي جمع البيانات من جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي،ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.

ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي،وعموما الدراسات المسحية تكثر في الدراسات السكانية.

يتمتع أسلوب العينة ببعض المزايا التي تميزه عن أسلوب الحصر الشامل ومن أهمها[2]:

التكلفة المنخفضة: عند إجراء الدراسة على جزء من المجتمع، فمن الطبيعي أن تنخفض التكلفة مما لو أجريت الدراسة على كل المجتمع.

توفير الوقت: تساعد العينات على توفير الوقت اللازم لإجراء الدراسة والحصول على نتائج بشكل أسرع من أسلوب الحصر الشامل.

الحصول على معلومات متنوعة: تتيح العينة الفرصة للباحث للحصول على معلومات دقيقة ومتعمقة عن الظاهرة موضوع الدراسة، و تتيح العينة أيضا الفرصة للباحث لدراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة التي يتم دراستها والتوصل إلى العلاقات التي تربط ببعضها وذلك لصغر حجم العينة مقارنة بالمجتمع ككل.

---

[1]– محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص 105.

2– سامي طايع: مقدمة في مناهج البحث، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،2004،ص 196 ،197.

دقة النتائج:تساعد العينة الباحث على إجراء دراسة محكمة ودقيقة لسهولة التحكم الجيد في عملية جمع البيانات وتحليلها، ومن هنا يمكن القول بأن الاعتماد على العينة يساعد الحصول على نتائج أكثر دقة وأفضل من نتائج الحصر الشامل .

1.الشروط الواجب توفرها في العينة:

أولا:أنتكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي:

أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي، بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على العينات الأخرى كانت العينة التي تُجرى عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيلا،بحيث تكون المتوسطات والنسب المئوية لخصائص أعضاء العينة متقاربة أومتشابهة مع متوسطات ونسب المجتمع الأصلي حتى تصبح العينات ممثلة للكل الذي تنتمي إليه.

ثانيا:أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرص في الاختيار:

ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن غالبا ما يكتفي الباحث بالشرطالثاني لأن فيه عادة ضمان لاستفاء الشرط الأول، فإذا ضمنا تساوي فرص الاختيار، تحصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي في غالب الأحوال.[1]

2.مرعاة مصادر الخطأ في العينة:

قد تتعرض نتائج البحث بطريقة العينة لنوعين من الأخطاء هما:

أولا: خطأ الصدفة: ينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أعضاء العينة وأعضاء مجتمع الدراسة كله، خاصة عندما تكون العينة التي نختارها محدودة العدد، أي أنه يمكن التقليل من خطأ الصدفة باختيار عينة كبيرة الحجم، فكلما اقترب حجم العينة من حجم مجتمع الدراسة اقترب خطأ الصدفة من الصفر.

ثانيا:خطأ التحيز:قد يتعرض الباحث عند اختياره للعينة للوقوع في خطأ التحيز،و ينتج هذا الخطأ عادة عندما لا يتم اختيار أعضاء العينة بطريقة عشوائية، أو أن الإطار الذي اعتمد عليه لم يكن وافيا بالغرض أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين وتركهم دون الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم.

ويختلف خطأ التحيز عن خطأ الصدفة فيما يأتي:

[1]– عريب سيد أحمد: تصميم البحث الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997،ص225 ،226.

– عدم وجود وسيلة لتقدير خطأ التحيز تقديرا دقيقا كما هو الحال في تقدير خطأ الصدفة.

– عند زيادة حجم العينة يمكن أن يتناقص خطأ الصدفة ولا يحدث ذلك مع خطأ التحيز،حيث أنه لا يتناقص بزيادة حجم العينة.[1]

3–خطوات اختيار العينة: يجبمراعاة الخطوات التالية:[2]

أ–تحديد وحدة العينة: ويمكن القول المفردة قد تكون عدد من الصحيفة، أو اليوم في الإذاعة، أو الفرد من الجمهور المتلقين أو طالب من طلاب الجامعات.

ب–تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: ويمثل المصدر الذي يختار منه الباحث مفردات العينة ويقصد به أيضا القائمة التي تحتوي على جميع أسماء مجتمع الدراسة مثلا عند دراسة الصحف فإنه الإطار هو جميع الأعداد الصادرة من الصحيفة التي يقوم الباحث بدراستها، ومثال آخر: ج مهور المستهلكين لوسيلة إعلامية لقياس اتجاهات الجمهور تجاه قضية محددة فإن الإطار هو جميع هؤلاء الأفراد وكذلك مثل سجلات الموالية دفاتر السجل المدني... إلخ.

ويشترط أن يتحقق في إطار العينة المواصفات التالية:[3]

الشمول: أي يتوفر في مجموع المفردات الذي يضمه نفس الخصائص التي يتم وصف مجتمع البحث من خلالها(النوع/ العمر، السن ...) وغيرها من الخصائص التي يمكن تصنيف المجتمع إلى فئات من خلالها.

الكمال: حتى يعكس العدد الحقيقي لحجم مجتمع البحث، فلا يكون منقوصا يؤثر في تحديد هذا الحجم الحقيقي، ولذلك ينبغي أن يكون الإطار جديد ومتكاملا غير منقوص، فلا يعتمد الباحث على سجلات أو دفاتر تقادمت تاريخها.

الكفاية: وترتبط كفاية الإطار بتلبيته لحاجات ومتطلبات تطبق نظام العينات أو طرق الاختيار، فالإطار الذي يضم المشتركين في الصحف لمدة عام فقط لا يعكس كل المشتركين أو المشتركين من الرجال فقط، أو دفاتر النقابات التي لا تضم وصفا للعمر من خلال تسجيل تاريخ الميلاد لا تُعتبر كافية... وغيرها من المتطلبات التي قد لا تعتبر ضرورية لبحث ما، فلا تلبي هذه المتطلبات لعدم كفايتها.

---

[1]– د. طلعت ابراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 59،60.

[2]– د. رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،المرجع السابق،ص340.

[3]– د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 133.

وهذه الشروط يتأكد منها الباحث، لأن غياب أحدها سيؤدي إلى ظهور أخطاء تؤثر في اختبار العينة وصدقتمثيلها.

ج- **حجم العينة:** لا يمكن تحديد الحجم اللازم لعينة من العينات لأنه يتغير من حالة إلى حالة حسب عدة اعتبارات، فهناك عوامل عديدة يتحدد على ضوءها حجم العينة وهي:

- قدر تجانس بين مفردات المجتمع في الخصائص أو السمات، فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات المجتمع أمكن اختيار عدد أقل من العينة.
- التوزيع الجغرافي للمفردات وهو ما يعكس تشتتها ونتشارها، وذلك أنه كلما زاد انتشار المفردات أو كانت موزعة على مناطق جغرافية متباعدة كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة.
- كفاية المعلومات التي يوفرها إطار العينة لاختيار المفردات، فكلما كان إطار العينة شاملا كاملا يلبي حاجة البحث يمكن اختيار عينة أدق حجما، بينما يجب زيادة الحجم في حالة غياب بعض المعلومات أو البيانات أو عدم استخدام أطر لعينة تلبي حاجات الاختيار.
- يتأثر أيضا حجم العينة بالمنهج المستخدم في البحث وما يتطلبه من أدوات لجمع البيانات، فالمسح على سبيل المثال يحتاج إلى عينة حجمها أكبر بينما يحتاج التجريب عدد أقل، فالدراسات الوصفية يمكن استخدام حجم 10% من مجتمع الدراسة أما البحث التجريبي عدد أفراد العينة يتراوح من 20- 30 مفردة.
- ويرتبط حجم العينة أيضا بأهداف الدراسة التي تظهر في تعدد المتغيرات ومنهج البحث وكذلك في المعاملات الإحصائية، فالتحليلالعاملي يحتاج إلى عينات أكبر يفرضها تعدد الاستجابات، وتعدد المتغيرات. بينما يقل حجم العينة في دراسات العامل الواحد أو العوامل المحدودة.

- وهناك اعتبارات أخرى مثل الوقت والإمكانيات المتاحة التي قد تحول دون اختيار عينات كبيرة الحجم، إلا أنه يجب أن لا يستسلم الباحث لهذه الصعوبات لأن التعميم يظل مرهونا بكفاية العينة ومدى تمثيلها للمجتمع.

ويكاد يكون هناك اتفاق بين الخبراء بأنه لايمكن الجزم بنسبة معينة لحجم العينة إلا أن الأفضل دائما هو اختيار الحجم الأكبر بقدر الإمكان.

د - **تحديد طريقة اختيار العينة:** يتفق الخبراء على تقسيم العينات إلى أنواع رئيسية تبعا لتدخل الباحث في اختيار الطريقة والمفردات وخضوعا بالتالي لقوانين الاحتمالات أو عدم خضوعها لهذه القوانين، حيث تتأثر في الحالة الأخيرة بتدخل العامل الشخصي في الاختيار، ولذلك نجد هناك تصنيف للعينات على أساس أنها

احتمالية (عشوائية) حيث لايتدخل الباحث في اختيارها ولكن تختار بطريقة عشوائية،أو أنها غير احتمالية (عشوائية) أو عمدية حيث يسمح بتدخل العامل الشخصي في الاختيار.

4- تصنيف العينات: هناك نوعان من العينات.

أولا: العينات العشوائية(الاحتمالية)

ثانيا:العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية)

النوع الأول: العينات العشوائية(الاحتمالية):وتعني مايلي:[1]

- عدم تدخل إرادة الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه

- تعتبر أصدق تمثيل للأفراد المسحوبين من المجتمع الأصلي ، لأنها تعطي فرصة الظهور في العينة لكل فرد من المجتمع الأصلي.

- تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.

- تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة الاحتمالية.

والعينات العشوائية تحتوي بدورها على عدة أنواع أو نماذج:

أولا: العينة العشوائية البسيطة: يمكن تصميم العينة العشوائية البسيطة بإحدى الطريقتين هما:

الطريقة الاولى:

كتابة أسماء الوحدات (أفراد العينة) أو أرقامها المتسلسلة على بطاقات متشابهة تماما، ثم خلط هذه البطاقات ببعضها حتى يختفي كل أثر للترتيب، ثم تختار عددا من البطاقات من المجموعة كلها بعدد الوحدات التي تتكون منها العينة.[2]

[1]- معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن،2004، ص ص 195، 196.

[2]- رشيد زرواني: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص341.

الطريقة الثانية:[1]

يمكن الاعتماد في السحب العشوائي على جدول الأرقام العشوائية في حالة المجتمعات الكبيرة الحجم، الذي يقوم على إعداد جدول يتم ترقيمه بصورة عشوائية (مبعثر الأعداد)، غير خاضعة لأي نظام معين، كما أن وضع هذه الأعداد في الجدول يأخذ نظام الحقول الأفقية والأعمدة الرأسية.

وينصح الباحثون توزيع أعداد ما يحتويه المجتمع الأصلي من مفردات على مجموعات الأعمدة ال رسمية، حيث يخضع مجموع الأعداد على مستوى كل عمود إلى الأرقام المكونة لحجم هذا المجتمع.

مثال: إذا كان حجم المجتمع الأصلي 850 مفردة، أي يتكون من ثلاث أرقام، التي هي [0، 5، 8]، فإن مجموعة العمود الواحد تتكون من خمسة عشر (15) عددا، أما إذا كان يتكون من رقمين فإن مجموعة العدد الواحد تتكون من عشرة أعداد أي ما يعادل خمسة أعداد لكل رقم.

أما الحقول الأفقية في هذا الجدول فإنها تخضع من حيث العدد إلى النظام السابق الذكر لهذه المجموعات العمودية، مثلا فإذا كانت مجموعة العمود الواحد تتكون من 15 عددا فإن هذه الحقول الأفقية بطبيعة الحال تكون 15.

أما عن طريقة الاختيار يضع الباحث اصبعه عشوائيا على إحدى خانات الجدول، فإذا وقع اصبعه على رقم من الأرقام عليه عندئذ أخذ الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية (على شرط أن لا يزيد عدد الارقام المأخوذة من الجدول العشوائي على الأسماء الموجودة في القائمة المعبرة عن المجتمع الأصلي) فإذا كان عدد أفراد المجتمع 100 فإن هذا الرقم يتكون من 3 أعداد، ويريد الباحث سحب 10%، فسوف تكون العينة تتألف من عشر وحدات فقط، وفي هذه الحالة يستعمل الجدول العشوائي عشر مرات لسحب الأرقام، وقد يستطيع الباحث أن يذهب إلى الأرقام على يمين أو يسار أو أعلى أو أسفل الرقم الأول الذي اختاره عشوائيا على أن لا ينسى أن يسحب رقما لا يتعدى ثلاثة أعداد ولا يتعدى الرقم 100 أي من الممكن سحب 2، 3، 19، 99، 100 بهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعيته وعدم تمييزه أو تعصبه لأي وحدة اجتماعية معينة.

[1]– أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص ص 181–185.

ثانيا: العينة المنتظمة:[1]

يختار الباحث عينة بحثه معتمدا على مبدأ مسافة الاختيار بين وحدات العينة، على أن تختار الوحدة الأولى عشوائيا، ونظر لتساوي مسافة الاختيار بين أفراد العينة ال منتظمة، فإن هذا النوع من العينات يدعى بالعينة ذات المسافات المتساوية.

مسافة الاختيار (طول الفترة) = $\frac{\text{حجم المجتمع البحث}}{\text{حجم العينة}}$

فإذا فرضا أنه لدينا مجتمع البحث 400 مفردة، ونأخذ عينة منه بحجم 40 وحدة فالتعويض نجد مسافة الاختيار $\frac{400}{40} = 10$

- بمعنى الفرق بين كل وحدة ورقم الوحدة التي تليها 10.
- يتطلب إعداد قائمة بأسماء وحدات المجتمع، ويعطي لكل وحدة رقم يدل على اسم الوحدة ثم نختار الرقم الأول عشوائيا وليكن رقم 4 مثلا، فيصبح هذا الرقم هو الوحدة الأولى، ثم يعمل برقم مسافة الاختيار، وبالتالي فاختيار وحدات العينة تكون كالتالي: 4- 14- 24 ...إلخ. وهكذا حتى يصل إلى الوحدة الأخيرة 394.

وتختلف العينة العشوائية عن العينة المنتظمة فيما يلي:

- في العينة العشوائية البسيطة يتم اختيار جميع وحدات العينة عشوائيا، في حين في العينة المنتظمة يتم اختيار الوحدة الأولى فقط بطريقة عشوائية.
- في العينة العشوائية البسيطة يكون اختيار كل وحدة من وحدات العينة مستقلا عن اختيار الوحدات الأخرى، في حين العينة المنتظمة يكون اختيار الوحدة الأولى عشوائيا، ثم يتحدد اختيار بقية الوحدات حسب مسافة الاختيار.

ثالثا: العينة الطبقية:

يمكن زيادة نتائج العينة بزيادة حجم العينة، ولك ن هذا سيزيد من التكاليف في نفس الوقت، فهناك طريقة لزيادة الدقة دون زيادة حجم العينة وهي التقسيم إلى طبقات حيث نضمن أن العينة تمثل كل قطاعات المجتمع.

[1]- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 342، 343.

وتعتبر العينة الطبقية أكثر الطرق شيوعا في الدراسات الإعلامية وبصفة خاصة جمهور الاعلام والرأي العام، حيث تمثل هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع، فالباحث يصف مجتمع البحث إلى مجموعات وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معين أو عدة متغيرات، ثم يختار وحدات عينة البحث اختيار عشوائيا من كل مجموعة.[1]

هناك 3 طرق للعينة الطبقية.[2]

أ –طريقة الحصص المتساوية:

مثال: لو قمنا بدراسة أثر برنامج محطة تلفزيونية على طلبة معهد معين، حيث يقسم مجتمع طلبة هذا المعهد إلى فئة الطلبة وفئة الطالبات، ولنفرض مجتمع البحث يتكون من 2000 طالب منها 500 طالبة و1500 طالب، وأراد الباحث سحب عينة بنسبة 10 %من مفردات المجتمع المبحوث، أي ما يساوي 200 مفردة، ثم يوزع بالتساوي مفردات هذه العينة البا لغة 200 مفردة على فئتي الطلبة والطالبات، أي يس‌حب 100 مفردة من فئة الطلبة البالغ عددهم 1500 طالب و 100 مفردة من فئة الطالبات البالغ عددهن 500 طالبة، وهذا بتطبيق الأسلوب العشوائي أو الأسلوب المنتظم.

ب– طريقة الحصص المتناسبة:

تقوم هذه الطريقة في سحب مفردات العينة على مبدأ تحديد حصص التعيين الخاصة بكل فئة أو طبقة على مستوى المجتمع الأصلي تحديدا يتناسب مع حجم ما تتضمنه هذه الاخيرة من مفردات.

مثال: فإذا كان لدينا نفس مجتمع البحث السابق المتكون من 1500 طالب و 500 طالبة من مجموع 2000 طالب، وأردنا اختيار عينة تمثل نسبة 10% منه أي سحب 200 وحدة.

فإن توزيع حصص مفردات هذه العينة يرتبط بالعدد الكلي لمفردات كل فئة من خلال نسبة 10% من كل فئة بالطريقة التالية: $\frac{10\times1500}{100} = 150$ طالب بالنسبة لحصة فئة الطلبة $\frac{10\times500}{100} = 50$ طالبة بالنسبة لحصة فئة الطالبات في العينة المطلوبة.

[1]– د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 138.

[2]– أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص 189– 191.

ج- طريقة الحصص المثالية:

إن الأساس الذي يقوم عليه تقدير حصص العينة في كل فئة أو طبقة على مستوى مجتمع البحث ي تتمثل في الطريقة المثالية، أي ربط هذا التقدير للحصص بالطبيعة التكوينية لكل فئة أو طبقة، من حيث تباين وتجانس مفرداتها للمعلومات والبيانات المستهدفة في الدراسة.

ووفق ذلك ففي حالة **الفئات المتجانسة للمفردات** يمكن تخفيض حصة العينة على مستواها، لأن مفرداتها تحمل المعلومات والبيانات نفسها، وبالتالي فإن أي جزء منها- مهما كان حجمه- يعطي النتيجة نفسها.

أما في حالات الفئات المتباينة المفردات فإن الوضع يختلف عن حالات تجانسها، لأن الباحث هنا يضطر إلى توسيع حجم حصة العينة في الفئة أو الطبقة، حتى يوفر مجالا أوسعا، لحصر كل تبايناتها الداخلية قصد تمثيل كل الاختلافات.

وتتميز العينة العشوائية الطبقة عن العينة العشوائية البسيطة بما يأتي:[1]

- تسمح العينة العشوائية الطبقية باختيار عينة متنوعة تسحب من كل مجموعة أو طبقة من مختلف المجموعات المصنفة.

- في العينة العشوائية الطبقية يؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات ذات الأهمية المحورية في الدراسة، كمتغير النوع، السن، التعلم، الدخل، المهنة، الوطن الأصلي، الأقارب أو الديانة.

رابعا: العينة العنقودية (المتعددة المراحل):

هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة واحدة، بدءا بتقسيم مجتمع إلى مستويات متعددة، نظرا لضخامة حجمه وصعوبة حصر مفرداته.[2]

مثال: إذا أراد الباحث دراسة أثر برنامج الأطفال التلفزيونية عل سلوك الطفل الجزائري في طور التعليم الابتدائي.

هنا يواجه الباحث صعوبة إجراء الدراسة على كل الأطفال المقدرين بالملايين، مما تجعله في:

مرحلة أولى: يختار ولايات معينة بطريقة عشوائية إذا أدرك أن الولايات متجانسة فيما بينها، من حيث الجوانب المستهدفة بالدراسة. أما إذا كان العكس، أي كانت هذه المناطق متباينة، فإنه يفضل أسلوب

[1]- رشيد زرواتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 344.

[2]- أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص ص195- 196.

الاختيارالمنتظم، أو أسلوب الاختيار القصدي، في حالة تعرفه المسبق على المناطق الأكثر ملائمة للدراسة **(عينة ذات مرحلة أولى)**.

مرحلة ثانية: يقوم الباحث باختيار مدارس ابتدائية معينة على كل منطقة من المناطق المختارة، بتطبيق أسلوب الاختيارنفسه المعتمد في الاختيار الأول **(عينة ذات مرحلتين)**.

مرحلة ثالثة: يقوم الباحث، باختيار طلبة معينين من طلبة كل مدرسة من المدارس المكونة للعينة المختارة، بتطبيق أسلوب الاختبار المتبع في المرحلتين الأولى والثانية، فإنه يتحصل على عينة من التلاميذ، تعرف في البحث العلمي بـ (عينة ثلاث مراحل....) وهكذا.

فالعينة متعددة المراحل هي عينة يتم اختيارها بعد سلسلة من الاختيارات المتداخلة، تبدأ من أوسع نطاق المجتمع الأصلي، ثم تضيق مرحليا، حتى أصغر النطاق . المكون للمستوى النهائي الذي يختار منه مفردات العينة.

مثال آخر:

إذا أراد الباحث أن يقوم بإجراء دراسة عن التغطية الإخبارية لحرب الخليج في الصحف المصرية وقرر اختيار عينة متعددة المراحل، ففي هذه الحالة يقوم باختيار موضوعات العينة بإتباع المراحل الآتية:

1- اختيار عينة من الجرائد المصرية (الأهرام والأخبار مثلا).

2- اختيار عينة من أعداد هذه الجرائد (52 عدد من كل جريدة على سبيل المثال).

3- بعد ذلك يقوم الباحث بدراسة كل الموضوعات التي تظهر على حرب الخليج في الأعداد المختارة من كل جريدة.

ملاحظة: يمكن النظر إلى العينة متعدد ة المراحل عل أساس أنها تعديل لعينة المجموعات (العنقودية)، وهناك اختلاف أساسي بينه ما هو أنه في حالة العينة المتعددة المراحل تختلف المفردات التي يتم اختيارها في كل مرحلة عن مفردات المرحلة السابقة، وفي نفس الوقت فإن الهدف الأساسي في النهاية هو الوصول إلى مفردات والتعامل مع أفراد، في حين أنه في حالة العينة العنقودية يتم التعامل مع مجموعات من الأفراد.[1]

[1]- سامي طايع: المرجع السابق، ص 206.

مثال: الباحث الذي يقوم بإجراء دراس ة للتعرف على مدى مواظبة الجمهور المصري على مشاهدة نشرة أخبار التاسعة مساءا، قد يقرر الاعتماد على العينة متعددة المراحل، وفي هذه الحالة فإن اختيار العينة متعددة المراحل سوف يمر بالخطوات التالية:

1- اختيار عينة ممثلة من المحافظات المصرية.

2- اختيار عينة من الأحياء داخل كل محافظة.

3- اختيار عينة من الشوارع داخل كل حي.

4- اختيار كل الأفراد الذين يسكنون في هذه الشوارع.

نلاحظ من المثال اختلاف المفردات في كل مرحلة، فالمفردات في المرحلة الأولى عبارة عن محافظات، وفي المرحلة الثانية أحياء، ثم شوارع في المرحلة الثالثة وأخيرا أفراد في المرحلة الرابعة، ونلاحظ أيضا تضييق المجال في كل مرحلة.

النوع الثاني: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية):

وهذه العينات لا تتم حسب الأسس الاحتمالية، ولكن يتم اختيارها بمعايير تحكيمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع أي يضبط صفات وخصائص معينة يجب توفرها في المبحوث، وعليها يرتكز في اختياره لوحدات عينة بحثه[1]، ولهذه النوع نماذج من العينات، نذكر منها:

أولا: العينة القصدية (الغرضية، العمدية، النمطية)

أي أن يعتمد الباحث إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذه التعمد لاعتبارات علمية وجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع، فالباحث يقوم باختيار المفردات بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة.[2]

ويستخدم هذا النوع من العينات في المجالات الآتية:

المجال الأول: بحوث في الرأي العام.

لأن القائمين على الاستفتاء يعتقدون أن بعض المناطق تعطي نتائج قريبة جدا لنتائج المجتمع الأصلي، ولذلك يعتمد كثير من الباحثين أن تكون العينة مكونة من هذه الوحدات طالما أنهم يعملون بخبرتهم السابقة أنها تعطي صورة صحيحة للمجتمع بأكمله.

---

[1]- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 345.

[2]- بشير صالح الرشيدي: مناهج البحث التربوي – رؤية تطبيقية مبسطة- ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 158-159.

المجال الثاني : عندما يريد الباحث دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة مظاهرة، فإنه يتعذر عليه الحصول على قائمة بأسمائهم وسحب عينة منها، ولذلك يمكن أن يذهب إلى قادة المظاهرة واعتبارهم عينة عمدية يعتمدها ويجمع البيانات منهم، وتعمم النتائج على الجمهور المتظاهر.

المجال الثالث: وكذلك في حالة اختبار كشف البحث ومدى تجاوب الجمهور وفهمه للأسئلة حتى يستعد الباحث وتجرى تعديلات على كشف الأسئلة.

ثانيا: عينة الصدفة:

تستخدم هذه العينة عموما في الدراسات الاستطلاعية وخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائي ا، فلا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى التعرض العابر، أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة ما وإجراء المقابلات معهم، وعادة يتم المقابلة مع من يصادف مرورهم وعبورهم دون اعتبار خصائص أخرى مستهدفة وعادة ما تستخدم مثل هذه العينات في ملاحظات السلوك العابر لوسائل الإعلان والإعلام، مثل التغيير في إخراج الصفحة الأولى لجريدة ما، أو التعرض لإعلان من إعلانات الطرق... أو ملاحظة التعليقات السريعة على بعض الأحداث الخارجية من المارين في منطقة معينة وفي وقت معين[1].

ثالثا: العينة الحصية (الحصصية)[2]

نظرا لأنه قد تكون هناك صعوبات في التمثيل النسبي للطبقات أو الفئات في مجتمع البحث، لعدم كفاية إطار البيانات أو غياب المصادر الأصلية لها أساسا...، في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تحديد عدد المفردات في العينة بناءا على تقديراته وأحكامه الذاتية أو بناء على خبرات سابقة.

وتستخدم أيضا في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام، فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما؛ فيقوم باختيار عينة حصصية أي يأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع، كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة، وثانية من شريحة ربات البيوت، وثالثة من شريحة الموظفين، وأخرى من شريحة كبار السن، وعليه فلكل شريحة من هذه الشرائح لها حصة في العينة.

وتختلف هذه العينة عن العشوائية الطبقية في أن الأخيرة يتم اختيارها عشوائيا.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 158.

[2]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 347.

رابعا: العينة المتكاثرة(المتضاعفة، عينة كرة الثلج، عينة السلسلة، عينة الدورية):

هذه العينة تبدأ بمفردة أو مفردات ذات خصائص معينة تتولى كل منها الاتصال بعدد آخر من نفس الفئة، إلى أن ينتهي الباحث من الوصول إلى العدد المستهدف للعينة، ولذلك المفردة الواحدة تتصل بآخرين، والآخرون يتصلون بآخرين.

ويستخدم هذا النموذج من العينة في دراسة فئات المنحرفين، مثال: متعاطي المخدرات الذين من عاداتهم، السرية، وعدم الإباحة عن سلوكهم، لتعارضها مع عادات المجتمع والقانون، مما يجعل من الصعب على الباحث إعداد قائمة بأسماء متعاطي المخدرات، على أن تستخدم هذه القائمة كإطار لاختيار العينة العشوائية منها، تمثل مجتمع المتعاطين، ولذلك يلجأ الباحث في هذه الدراسة إلى مقابلة شخص واحد من المتعاطين للمخدرات، وبعد إجراء المقابلة معه، يطلب منه أن يدله على متعاطي ثاني وبعد إجراء المقابلة مع ثاني، يطلب منه أن يدله على متعاطي ثالث، وهكذا تكبر عينة بحثه شيئا فشيئا حتى تصير عينة تمثل مجتمع البحث فمثلها كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدحرجت مترا بعد متر.[1]

5. أخطاء المعاينة :

يعتبر خطأ المعاينة من المفاهيم المهمة في كل مجالات البحث ، وذلك لأنه يشير إلى مدى الدقة الموجودة في نتائج البحث ، وكل بحث يشتمل على مجموعة من الأخطاء ، أخطاء المعاينة وأخطاء القياس أخطاء العشوائية .

فأخطاء المعاينة ترجع أساسا إلى عملية المعاينة ، وهذا يعني أن المقاييس التي يتم الحصول عليها من العينة تختلف عن المقاييس التي يتم الحصول عليها من المجتمع الأصلي الذي أخذنا منه العينة .

ويتمكن الباحث من حساب أخطاء المعاينة فقط في حالة استخدام العينات الاحتمالية حيث أنه لا يمكن حساب هذه الأخطاء في حالة العينات غير الاحتمالية التي لا تتيح لكل الأفراد نفس الفرصة للظهور في العينة ، وهذا هو السبب الرئيسي الذي يدفع الباحثين إلى استخدام العينات غير الاحتمالية في مجال البحوث الأولية فقط ، أو في الراسات التي لا تؤثر فيها معدلات الخطأ على النتائج [2].

[1]– المرجع نفسه، ص 347، 348.

[2] – سامي طايع : المرجع السابق ، ص ص 214 ،215 .

P : ترمز لنسبة العينة .

n : ترمز لحجم العينة .

SE : الخطأ المعياري .

مثال :إذا كان هناك عينة مكونة من 700 مفردة ، إذا توصلت نتائج الدراسة إلى نسبة 10% من هؤلاء الأفراد يشاهدون برامج معينة ، ففي هذه الحالة يمكن حساب خطأ المعاينة كما يلي :

$$SE(P)=+/-1.13$$

وهذا يعني نسبة 10% الذين يشاهدون البرامج التي أجريت عليها الدراسة والتي تم حسابها من العينة هي عرضة لخطأ مقداره +/- 1.13 ، ومعنى هذا أن المقابل لهذه النسبة من المجتمع الأصلي الذي سحبنا منه العينة قد تنخفض إلى 8.87% أو ترتفع إلى 11.13% والخطأ المعياري يرتبط مباشرة بحجم العينة ، ويتحسن مع ازدياد حجم العينة .

والجدول التالي يوضح لنا حجم خطأ المعاينة باستخدام معدل 10% كما ورد في المثال السابق

حجم العينة	الخطأ	الحد الأدنى	الحد الأعلى
800	1.60	8.93	11.60
900	1	9	11
1000	0.94	9.60	10.94
1200	0.86	9.14	10.86
1500	0.77	9.23	10.77

وحتى عندما يتزايد حجم العينة إلى 1500 مفردة ، فإن الخطأ المعياري يتحسن بمعدل طفيف فقط عن المعدل عندما كان حجم العينة 700 مفردة ، وفي هذه الحالة يجب على الباحث أن يقرر إذا كانت الزيادة في الوقت والتكاليف بإضافة 800 مفردة أخرى يبرر هذا التحسن البسيط في الخطأ.

وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى مصطلحين أساسين هما[1] :

مستوى الثقة–فترة الثقة:

مستوى الثقة إذا كان مثلا 95% فإن هذا يشير إلى أن 95 مرة من كل 100 مرة تتكرر النتيجة التي يتم الحصول عليها ، و أن فترة الثقة إذا كانت مثلا +/- 1% فإنها تشير إلى أن معدل اختلاف قيمة معينة عن النتائج تكون بمثابة 1% بالزيادة أو النقصان .

أدوات البحث العلمي (أدوات جمع البيانات):

إن نقطة الانطلاق لأي بحث في التحقيق الميداني، سواء التحقيق الكمي أو الكيفي، فإنه يدور حول أسئلة من نوع : ماذا ؟ لماذا ؟، أي ما الظاهرة ولماذا هذه الظاهرة تتغير حسب الظروف والوقت والمكان، ولماذا التغير يتم بهذه الصفة وليست بصفة أخرى مغايرة، ومن أجل الاحاطة بالظاهرة ميدانيا يقرر الباحث جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة.

تتم عملية جمع المادة العلمية من ميدان مجال الدراسة عن طريق أدوات عديدة ومتنوعة أشهرها : الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، ويتوقف اختيار أداة دون أخرى على ميزانية البحث والتوزيع الجغرافي للمفردات والسرعة المطلوب بها الحصول على البيانات وإعداد نتائج البحث.

I. الاستمارة (الاستقصاء) الاستبيان، الاستفتاء Questionnaire

1 –**مفهوم الاستمارة** :تعرف الاستمارة على أنها :

- مجموع أسئلة تطرح على أفراد عينة البحث والتي تعطيها اجابات لتفسير موضوع البحث[2].
- وتعرف ايضا بأنها أداة ووسيلة لاستكشاف إجابات محددة ومضبوطة ومباشرة لمجتمع الدراسة[3].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 218.

[2] –André akonn et autres: dichounnaire de sociolofie, éd: le robert senil, paris, frace, 1999.

[3]– فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، أكاديما، بيروت، لبنان، 1998.

- **كما تعرف بأنها** : نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو اتجاه[1].

وبناء على التعاريف سابقة الذكر فإننا نخلص إلى أن مفهوم الاستمارة يعني مجموعة أسئلة تطرح لأفراد عينة البحث، والتي تعطينا اجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل والتركيب وصولا الى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية وفرضيات البحث كما تخدم هدف البحث.

ويعتبر الاستقصاء من أكثر الأدوات لجمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح فإنه يعتبر أيضا أكثر ملائمة لدراسة جمهور المتلقين للأسباب التالية[2] :

إن جمهور المتلقين يتميز بضخامة العدد والتشتت، بالشكل الذي يحد من امكانية استخدام أساليب أخرى من المقابلة والملاحظة لهذا العدد الضخم، بينما يمكن الاستقصاء أن يعطي عددا كبيرا من الأفراد –العينة المختارة– في أماكن جغرافية متباعدة.

إن دراسة جمهور المتلقين تستهدف في حالات كثيرة وصف تركيب وبناء جمهور المتلقين، وأنماط السلوك، سواء لأغراض الوصف أو لتفسير العلاقات السببية، وهذه الدراسات تعتمد في نسبة كبيرة في بياناتها على الحقائق الوصفية التي يمكن الحصول عليها من خلال الاستقصاء بنسبة عالية.

-يوفر الاستقصاء درجة أكبر من الصدق الداخلي، نظرا لتجنب التحيز الناتج عن تأثيرات تدخل الباحث أو مساعديه في استيفاء البيانات المطلوبة.

يوفر الاستقصاء الوقت الكافي للمبحوثين، للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة، مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم بها المبحوثين بتسجيلها لنفسه.

يوفر الاستقصاء الوقت والجهد والمال وعدم احتياجه إلى جهاز كبير من الباحثين المدربين كما أنه يوفر للمبحوثين الحرية التامة في الإجابة عن الأسئلة وهذا لتفسير شيوع استخدامه في البحوث العلمية وبصفة خاصة في الدراسات الخاصة بالجمهور.

تتميز الاستمارة بسهولة التقنين والتفريغ لأن اجابات المبحوثين تكون مرتبة ومنظمة حسب وجودها في الاستمارة.

---

[1]– محمد علي محمد: البحث الاجتماعي– دراسة في طريق البحث وأساليبه–، دار المعرفة الجامعية، مصر، لبنان، بدون سنة، ص ص 349، 350.

[2]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 354.

ملاحظة: الفرق بين الاستبيانوالإستبار(سبر الآراء) :[1]

هناك ثلاثة فروق هي:

موضوع الأسئلة: تستطيع الاستمارة أن تتناول أنواع عديدة من المواضيع (عمومية، خاصة، سرية، الجنسية، العصبية، حياة الشخصيات)، أما سبر الرأي يتقصى الرأي فقط.

مجموعة الأفراد المستهدفين :توجه الاستمارة إلى مجموعة من الأفراد محدودة العدد أي تكون محصورة ولا تغطي نفس المجال الذي يغطيه سبر الآراء فهو يشمل مجال واسع، قد يشتمل على بلد بأكمله مثل سبر الآراء الخاص بالرأي العام السياسي التي غالبا ما يتم اللجوء إليه عند اقتراب المواعيد الانتخابية.

عدد الأسئلة :تتضمن الاستمارة كقاعدة عامة، عشرات الأسئلة التي تتناول جوانب من حياة الفرد، أما سبر الرأي فهو يتميز بالقصر، إنه لا يتجاوز عادة صفحة أو ما يزيد عنها بقليل.

2 -أقسام الاستمارة :

تنقسم الاستمارة إلى قسمين [2]:

القسم الأول :يتعلق بالصفحة الأولى في الاستمارة وتكون على سبيل المثال كالآتي :

جامعة س

معهد ص

عنوان البحث :.....

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ع

إعداد الطالب: ل إشراف الدكتور :ك

البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث

جوان...

[1]– موريس أنجرس: المرجع السابق، ص ص 204، 205.

[2]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 222، 223.

القسم الثاني :محاور الاستمارة

المحور الأول :ويضم البيانات العامة أو الشخصية عموما ويشتمل ما يلي :

عمر المبحوث.

جنسه (ذكر، أنثى).

حالته العائلية : أعزب، متزوج، مطلق، أرمل.

عدد أفراد أسرته.

مهنته.

دخله الشهري.

مستواه التعليمي، خلفيته الاجتماعية وانحداره الطبقي، منطقته السكنية.

وللبيانات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

المحور الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص لها الاستمارة.

كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

ويمكن أن تُبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، أو حسب فرضيات البحث كما يمكن أن لا تُبوب (لا تُعنون) الاستمارة، ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم، ويعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستمارة، ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستمارة، حيث تُفرغ وتُعنون في جداول ورسوم بيانية وصور وخرائط.

3 -**أنواع الاستمارة** :تتعدد أنواع الاستمارة، من بينها[1].

أ - **الاستمارة بالمقابلة** :ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين وبملء الاستمارة معهم.

ب -**الاستمارة البريدية** : يرسل الباحث الاستمارة عبر البريد للمبحوث فيملأها المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد

ج -**الاستمارة عن طريق الهاتف** :يتصل الباحث بالمبحوث عن طريق الهاتف فيقوم بملء الاستمارة.

[1]- المرجع نفسه، ص ص 223، 224.

د –**الاستمارة عن طريق الشبكة الإعلامية العالمية (الأنترنت)** : إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوثين عن طريق الشبكة الإعلامية العالمية ويملأ استمارة بحثه.

4 – خطوات تصميم استمارة الاستقصاء :

تمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بالمراحل التالية[1]:

أ – تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها.

ب – تحديد نوع الاستمارة، ونوع الأسئلة المطلوبة.

ج – اعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة.

د – اختبار الاستمارة.

هـ – إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

أ –تحديد اطار البيانات المطلوبة ونوعها[2]:

إن مشكلة البحث أو التساؤلات المطروحة والعلاقات الفرضية تحدد العناصر والمتغيرات التي سوف يتم دراستها، والتي تعتبر الإطار العام للبيانات المطلوبة، وطبقا لنوعية هذه البيانات يتم تقسيم الأسئلة التي تضمها استمارة الاستقصاء إلى الأنواع التالية :

أسئلة تستهدف التعرف على الحقائق (مثل السن، النوع، التعليم، المهنة) وغيرها من السمات التي تميز الأفراد في فئات تصنف جمهور المتلقين.

أسئلة تستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات والمشاعر.

أسئلة تستهدف التعرف على السلوك في الماضي والحاضر (من الأسئلة التي يدور محتواها حول التعرف على الدور الاتصالي للفرد، وسلوك نحو وسائل الإعلام ومفرداتها...)

ب –تحديد نوع الاستمارة والأسئلة المستخدمة :

هناك نوعان من استمارات الاستقصاء حسب نوع البيانات ونوع الأسئلة :

الاستقصاء المقنن :

[1]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، المرجع السابق، ص ص 362–390.

[2]– فضيل دليو: دراسات في المنهجية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص 49.

وهو الذي يتضمن الأسئلة التي تستهدف التعرف على الحقائق والسلوك المحدد من خلال مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا، ذات البدائل المحدودة في استجابات المبحوثين، التي يمكن الوصول إليها من خلال البيانات المتوفرة عن موضوع البحث وأدواته.

الاستقصاء غير مقنن :

وهو الذي يعطي حرية أكثر للمبحوثين في الإجابة عن الأسئلة التي يضمها الاستقصاء بالطريقة والألفاظ والتركيبات اللغوية التي تناسبهم، بدلا من إجبارهم على اختيار الاستجابات من بين البدائل التي يضمها الاستقصاء المقنن، وهذا النوع من الاستقصاء يستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات، والمعتقدات، والمشاعر، التي يصعب الكشف عنها من خلال الاستقصاء المقنن.

يُستخدم أيضا في حالة عدم توفر البيانات الكافية عن موضوع الدراسة، وكذلك يؤثر نوع الاستقصاء في نوع الأسئلة المقترحة التي يمكن تميزها بالأنواع التالية[1] :

الأسئلة المقترحة ذات الإجابة الحرة : وهي التي يترك للباحث حرية الإجابة عليها بالطريقة والأسلوب الذي يراه، دون إجباره على اختيار إجابة محددة، أو بديل من بين الإجابات المحددة مسبقا، هذا النوع غالبا ما يواجه صعوبات تصنيف وتبويب الإجابات، بشكل إحصائي أو كمي.

الأسئلة المغلقة :وتعتبر أكثر الأنواع شيوعا في الاستقصاء، نظرا لما توفره من وقت وجهد في الترميز والتبويب، والتصنيف والتحليل الإحصائي للإجابات.

وتعتمد هذه الأسئلة على مجموعة من الإجابات المحددة مسبقا، التي تعتبر البدائل أو الخيارات التي يختار منها المبحوث ما يتفق مع ما يرمي إليه أو يستهدفه بالإجابة.

ج -إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة :

بعد أن يتخذ الباحث قراره بشأن نوع الأسئلة المختارة فإنه يبدأ في إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، والتي ترتبط بداية باختيار شكل الأسئلة.

في شكل الأسئلة المفتوحة : فهي أسئلة تبدأ عادة بأدوات الاستفهام المعروفة ويترك للمبحوث مساحة كافية لتسجيل إجابته بالأسلوب والطريقة التي يراها.

[1]– عمارة بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: المرجع السابق، ص ص 67، 68.

أما في الأسئلة المغلقة : فإن هناك عددا من الأشكال التي توضع فيها الأسئلة واجاباتها المحتملة، يختار منها الباحث ما يتفق مع طبيعة موضوع السؤال والبدائل المحتملة للإجابة ومن الأشكال الشائعة كما يلي:

الاستجابات الثنائية :

هي عبارة عن بديلين فقط للاستجابات، يختار منها المبحوثين واحدة فقط وأبسطها نعم / لا، أوافق / لا أوافق، مثل :

تشاهد البرامج الثقافية في التلفزيون : نعم ( ) لا ( )

يجب زيادة الوقت المخصص للبرامج الثقافية : أوافق ( ) لا أوافق ( )

الخيارات المتعددة :وهي في هذا النوع تتعدد الاستجابات للسؤال الواحد، ويختار منها المبحوث استجابة واحدة تتفق مع الحقيقة المطلوبة مثال :

تفضل من الجرائد الصباحية: الجريدة ( ) الأهرام ( )، الأخبار ( )، أخبار اليوم ( )، الجمهورية( ).

وقد يسمح للمبحوث باختيار أكثر من استجابة من الاستجابات المتعددة، ويظهر هذا الشكل في الأسئلة التي تبحث في التفضيل والاهتمام، والاستخدام والاشباع أو تحقيق الحاجات مثال :

البرامج التي تفضل مشاهدتها القنة الأولى بالتلفزيون :

البرامج الإخبارية ( )، البرامج الثقافية ( )، البرامج الدينية ( )، البرامج الصحية ( )، البرامج الرياضية ().

الخيارات المتعددة ذات العلاقة ويستخدم هذا الشكل في الحالات التي يستدعي الباحث فيها إلى التعرف على علاقات التفضيل والاهتمام بين الوسائل والمفردات وبعضها، أو العلاقة بين الاستخدام والاشباع وتحقيق الحاجات

مثال: دراسة العلاقة بين تفضيل الفرد لصحيفة معينة ومحطة إذاعية في وقت واحد.

ضع علامة (x) أمام الجرائد التي تفضل قراءتها ،والفترات التلفزيونية التي تفضل مشاهدتها

	الأهرام	**الأخبار**	**الجمهورية**
القناة الأولى			

القناة الثانية

الفضائية المصرية

القنوات المحلية

قناة النيل

مثال : دراسة العلاقة بين استخدام الوسائل والمفردات، والدوافع أو الحاجات التي توفرها مثل :

من بين وسائل الاعلام الآتية ضع (x) أمام الأسباب التي تجعلك تحرص عليها :

الصحف الراديو التلفزيون

أكتسب معارف جديدة

تعالج مشكلات المجتمع

الترويح عن النفس

تقتل الوقت

الترتيب حسب الأهمية : يستخدم في الحالات التي يرمي فيها الباحث أهمية المفاضلة بين عناصر متعددة، تتفاوت درجة الاهتمام وإدراك المبحوث لها.

مثال : رتب البرامج التالية حسب درجة اهتمامك بها

البرامج الإخبارية، البرامج الثقافية، البرامج الدينية، البرامج الرياضية ... الخ

1 - 2- 3- 4-

د- **اختبار الاستمارة :** يفضل أن يختبر الباحث استمارة بحثه ليرى مدى ملائمة الاستمارة لمحاور البحث من جهة ومدى قدرتها على جمع البيانات وملائمتها لأعضاء عينة البحث وظروفهم من جهة أخرى وقد يؤدي هذا الاختبار إلى زيادة بعض الأسئلة، أو حذف البعض الآخر أو إعادة صياغة البعض.

هـ- الإعداد النهائي لاستمارة الاستقصاء :

بعد أن ينتهي الباحث من اختبار وتجريب الاستمارة في صورتها الأولية، ويقوم بما يراه من اجراءات ترتفع بمستوى صدق أو صلاحية الاستمارة بجمع البيانات المستهدفة، يقوم الباحث بعد ذلك بإعداد الاستمارة بشكلها النهائي.

5 -**تقييم الاستمارة** :للبحث بالاستمارة ايجابيات وسلبيات فالإيجابيات تقريبا تم ذكرها أثناء التعريف، أما بخصوص بعض السلبيات فنلخصها كما يلي[1]:

1. قد يفقد الباحث اتصاله المباشر بالمبحوثين، كما يحرمه من ملاحظة ردود فعل المبحوثين اتجاه بعض الأسئلة.
2. قد يحتاج بعض المبحوثين بعض التوضيحات، ولا يمكنهم الحصول عليها في حالة الاستمارة البريدية.
3. قد تقل البيانات المجمعة عن طريق الاستمارة ولا تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا.
4. قد تكون بعض أسئلة الاستمارة بحاجة إلى توضيح وتفسير لكي يفهمها المبحوثين، ويكون الباحث غائبا عن المبحوثين.
5. قد تصعب العودة إلى المبحوثين في حالة حاجة الباحث الرجوع إلى المبحوثين.
6. قد تتضمن الاستمارة أسئلة متشابهة ومتداخلة، مما قد يتعذر عن المبحوثين فهم بعض الأسئلة.
7. قد يكون المبحوثين غير مبالين بكتابة اجاباتهم عن الأسئلة بقدر ميولهم للحديث والمناقشة عند الاستجواب.
8. قد يمسك بعض المبحوثين بعض استمارات البحث دون الإجابة عليها وإرجاعهم إلى الباحث، مما يؤثر سلبا بنقصان الإجابات عن الأسئلة، وبالتالي نقصان في عدد أعضاء عينة البحث (النقصان في حجم العينة).

غير أنه رغم هذه السلبيات، فإن الاستمارة ستظل إحدى أدوات جمع البيانات الهامة والضرورية في كثير من البحوث والحالات، ويستطيع الباحث المحترف في البحث العلمي والمتمكن من المناهج وأدوات البحث العلمي أن ينتبه إلى بعض السلبيات ويتفاداها.

II. المقابلة:

على الرغم من التوسع في بحوث المسح التي تعتمد على الاستقصاء في نسبة كبيرة منها، إلا أن هذا الأسلوب في جمع البيانات لا يصلح في جميع الحالات وبصفة خاصة عندما تكون هناك حاجة ضرورية

[1]- المرجع نفسه، ص 74.

للتواصل المباشر مع المبحوثين سواء بسبب الأمية أو انخفاض مستوى التعليم، أو بسبب الحاجة إلى المنهجية إلى ملاحظة السلوك الفعلي كما يحدث في الواقع.

1. مفهوم المقابلة :

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الاتصال المواجهي، ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي ومباشر ومنظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين [1]، ومن خلال هذا التعريف يمكن أن تحدد خصائص المقابلة في الدراسات الإعلامية كالآتي :

أنها عبارة عن تفاعل لفظي، يعطي للمبحوث الحرية الكاملة في الإجابة على الأسئلة بالطريقة التي يراها والتعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته.

أيضا عبارة عن أسلوب منظم، يقوم على مجموعة من الخطوات والإجراءات العلمية والمنهجية التي ينظم اللقاء وتدير الحوار.

أنها ليست مجرد حديث أو حوار عادي بين طرفين، ولكنها تهدف إلى تحقيق هدف معين يرتبط بطبيعة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة.

2 -شروط المقابلة[2]:

ضبط وتحديد موضوع وهدف المقابلة.

إعلام المبحوث بموضوع وهدف البحث.

وضوح كتابة ولغة ومفاهيم ومحاور المقابلة.

ضرورة مراعاة الظرف المكاني والزماني المناسب للمقابلة.

مرونة وفهم أسلوب الحوار في المقابلة.

انتباه الباحث وتركيزه في الحوار.

ضرورة تمكن الباحث من موضوع بحثه ومن محاور المقابلة.

فطنة الباحث لعدم احراج المبحوث.

تسجيل اجابات المبحوث.

تنظيم وتنسيق وترتيب محاور المقابلة.

---

[1]– رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية التربوية، ط4، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2004، ص 381.

[2]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 245، 248.

مراعاة المنطق البنائي والوظيفي لمحاور المقابلة : على أن تكون محاور المقابلة مصممة ومتماسكة ولها وظائف في خدمة هدف البحث.

محاور المقابلة : تكون محاور المقابلة مقسمة تحت عناوين تبعا لخطة وفرضيات البحث.

3 -أنواع المقابلة[1] :

أ – **المقابلة المقننة** :وفيها يضع الباحث أسئلة كل محور في المقابلة.

ب -**المقابلة غير مقننة** : وفيها لا يضع الباحث أسئلة المحاور، إذ لا يحدد الحديث ولكن فقط يحدد محاور الحديث عن الموضوع.

ويخضع اختيار المقابلة المقننة أو غير المقننة إلى طبيعة الموضوع، فهناك الموضوع المحدد وغير المتشعب الذي يستطيع الباحث فهم جميع أبعاده، وبالتالي حصرها في أسئلة وعليه فهو بحاجة إلى المقابلة المقننة، ولكن هناك الموضوع الذي لا يستطيع الباحث حصر أبعاده وذلك يترك الحديث مفتوحا، وبالتالي فهو بحاجة إلى مقابلة غير مقننة.

4 -طرق المقابلة[2] :

أ – **المقابلة غير المباشرة** : وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوثين عن طريق الهاتف أو الاتصال عبر الشبكة الاعلامية (الانترنت) أو عن طريق التلفزة.

ب -**المقابلة غير المباشرة** : وفيها يلتقي الباحث مع المبحوث مباشرة، ويتم الحوار المباشر.

5 -تقييم المقابلة[3]:

للبحث بالمقابلة إيجابيات وسلبيات، ومن إيجابيات المقابلة ما يأتي :

-يصلح البحث بالمقابلة في جمع البيانات والمعلومات التي يصعب أو يستحيل جمعها بأدوات البحث الأخرى.

-أن المقابلة تتميز بالدقة في اختبار وتقييم وتقويم ومعالجة المشاكل والإشكاليات الإنسانية.

-بيانات المقابلة تكون أكثر وضوحا لكون الباحث يقابل المبحوث ويدور الحديث في صيغة محاور البحث مما يسمح للباحث إعادة طرح الأسئلة بعدة طرق ومناقشتها.

---

[1]– جازية كيران: محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص ص 51، 52.

[2]– رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص 250.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 254-256.

-سهولة حصر وترتيب إجابات وتوسيعها مع المبحوث، لكون الباحث حاضر مع المبحوث

-يستفيد الباحث من المقابلة في الحصول على معلومات إضافية تخدم بحثه من خلال حواره مع المبحوثين.

-ضرورة استخدام المقابلة في بعض الحالات، كأن تكون عينة البحث من الأميين أو من صغار السن.

أما بخصوص سلبيات المقابلة : نلخص بعضها كما يأتي :

-كون مصدر صدق معلومات وبيانات المقابلة مرتبط برغبة المبحوث في التعاون مع الباحث وموضوع البحث.

-قد يصعب مقابلة عدد كبير من المبحوثين، لكون عملية المقابلة تستغرق وقتا طويلا.

-كون البحث بالمقابلة مرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة الاجتماعية والنفسية للباحث والمبحوث، مما يؤثر ذلك على طبيعة المعلومات والبيانات المجمعة.

-قد يقتضي البحث بالمقابلة باحثين مساعدين مدربين، وقد لا يكونوا متمكنين من منهجية البحث بالمقابلة.

-قد يصعب التقدير الكمي لبعض اجابات المبحوثين، وبخاصة الاجابات المفتوحة.

-صعوبة التسجيل قد يقع الباحث في الأخطاء، والأخطاء التي قد يتعرض لها الباحث في تسجيل المعلومات والبيانات أثناء المقابلة، ومن أخطاء التسجيل التي قد يقع فيها الباحث ما يأتي:

- قد ينسى الباحث أو يغفل عن عوامل ضرورية والتقليل من أهميتها أثناء المقابلة وهذا ما يسمى بخطأ التعرف.
- قد يبالغ الباحث في بعض وجهات النظر لدى المبحوثين اتجاه بعض محاور المقابلة، مما يؤثر سلبا على صدق وثبات معلومات وبيانات المقابلة، ويسمى هذا الخطأ بخطأ الإضافة.
- قد لا يتذكر الباحث ما قاله بعض المبحوثين بخصوص بعض محاور المقابلة.
- قد يصعب على الباحث تتبع وقائع إجابات المبحوثين.
- قد يصعب على الباحث ربط العلاقات السببية السليمة بين الحقائق، وبالتالي فقد يغير في المادة العلمية المجمعة عن طريق المقابلة، وهذا ما يسمى بخطأ التغيير.

III. الملاحظة :

1 - تعريفها :

إن الملاحظة الميدانية تقوم على ملاحظة سلوك أفراد الجمهور في حالته الطبيعية بناءا على خطة اجرائية منظمة ترتبط بأهداف الدراسة.

هناك العديد من التعاريف للملاحظة، ورغم اختلاف البعض عن الآخر، غير أن جميعها يشترك في عناصر الملاحظة العلمية وتصب في مفهوم واحد للملاحظة العلمية للظواهر، ونلخص بعضها كما يأتي:

البعض عرفها بأنها المشاهدة الدقيقة والمنظمة والهادفة لظاهرة ما، مع الاستعانة باستخدام الادوات العلمية التي تخدم الملاحظة العلمية لظاهرة ما[1].

كما عرفها " **دوكاتلي** " بأنها : عملية المشاهدة والانتباه الذهني الإرادي، والموجه نحو جمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحث محدد ومضبوط الأبعاد والأهداف[2].

وبناءا على هذه التعاريف يمكن القول أن: الملاحظة تعني تلك المشاهدة المباشرة الموجهة والمضبوطة والمحددة الأهداف والمحكومة بإطار مرجعي نظري وبناء منهجي ميداني للإحاطة بموضوع البحث، وعن طريق هذه المشاهدة تتم عملية جمع المعلومات والبيانات العلمية لتزويد واثراء موضوع البحث بمادة عليمة تخدم البحث.

2 -شروط الملاحظة :

يشترط في الملاحظة العلمية عدة شروط منها[3] :

-أن تكون منظمة ومحددة ومضبوطة بدقة.
-أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع البحث.
-أن تكون موضوعية وبعيدة عن الذاتية والتحيز.
-أن تكون دقيقة في جمع المعلومات والبيانات كما وكيفا.
-أن يكون الملاحظ مدربا وعارفا ومتمكنا من الملاحظة، كأداة لجمع المعلومات والبيانات.
-أن يسجل الباحث ملاحظته بسرعة، خيفة النسيان.

---

[1]- غريب سيد أحمد: المرجع السابق، ص 259.

[2] -Deketele, J.M: observer pour éduquer, peter long, Berne, sons citr pays d'edihon, 1990, p. 27.

[3]- رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص 259.

3 – خطوات الملاحظة :

تتلخص خطوات الملاحظة فيما يلي[1] :

–تحديد بدقة موضوع ومحاور الملاحظة.

–تحديد وضبط الفرد أو الجماعة أو العينة التي تجرى عليها الملاحظة.

–ضبط طريقة التسجيل، كأن يكون التسجيل مع بداية الملاحظة أو الحديث مع المبحوث أو بعد الانتهاء من الملاحظة، وقد تكون بعلم المبحوث أو بغير علمه.

–التأكد من صدق ما يلاحظ الباحث، وذلك بمقارنة ملاحظته بملاحظات غيره في الموضوع.

4 –**أنواع الملاحظة** : تتلخص أنواع الملاحظة كما يأتي[2]:

أ – أنواع الملاحظة من حيث طبيعتها[3]:

الملاحظة البسيطة : وهي التي تحتوي على صيغة بسيطة من الملاحظة وفيها يلاحظ الباحث الظواهر والوقائع كما تجري تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون تسليط عليها بعض الضبط والشروط العلمية، وغالبا ما يستخدم هذا النوع في البحوث الاستطلاعية الاستكشافية.

الملاحظة المنظمة : وهي المشاهدة العلمية التي تجري في ظروف أعد لها، وهي محددة ومضبوطة بمحاور علمية دقيقة وغالبا ما تستخدم الملاحظة المنظمة في البحوث الفردية أو عينات تمثل مجتمع الدراسة، وتكون بحوث وصفية أو تشخيصية للحالات المطلوب دراستها.

ب –أنواع الملاحظة من حيث القائمين عليها (الممارسين لها) :

الملاحظة الفردية : وهي التي يقوم بها شخص واحد.

الملاحظة الجماعية : وهي التي يقوم بها أكثر من شخص.

ج –أنواع الملاحظة من حيث مجال البحث :

الملاحظة في الطبيعة: وتشتمل الملاحظة في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية السلوكية الفردية والجماعية والمجتمعية.

الملاحظة في المخبر: وهي التي تصاحب ملاحظة التجارب واختبار فرضيات البحث.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 260.

[2]– المرجع نفسه، ص 261، 262.

[3]– جازية كيران: المرجع السابق، ص 49.

الملاحظة في العيادة: ويلجأ إليها الأطباء وأخصائيو علم النفس والمربون.

د- **أنواع الملاحظة من حيث دور الباحث فيها**[1] :

الملاحظة بالمشاركة: وفيها يشارك الباحث حياة مجتمع البحث، وعادة ما يعيش الباحث مع مجتمع الدراسة ويشاركهم في نشاطاتهم.

وفي هذا النوع من الملاحظة قد يفصح الباحث للمبوحثين عن دوره كملاحظ، ويتطلب ذلك كسب ثقة المبحوثين كما قد لا يفصح الباحث للمبحوثين عن دوره كملاحظ، وهذا النوع من الملاحظة أسماه " **ادوارد ليندمان**" بالملاحظة بالمشاركة المستمرة، وفيها يجب أن لا يعرف المبحوثين أنهم موضوع الملاحظة وفي ذلك يتوجب على الباحث الإلمام بلغة واتجاهات وأهداف عينة البحث.

الملاحظة بدون مشاركة : وفيها يقوم الباحث بالملاحظة دون أن يشارك حياة ونشاط مجتمع البحث، وتجري الملاحظة دون علم المجتمع موضوع الملاحظة، مما يؤدي إلى أن تتم نشاطاتوسلوكات مجتمع البحث طبيعية ومن غير تكلف في الآراء والأفعال.

5 -تقييم الملاحظة :

للبحث بالملاحظة إيجابيات وسلبيات، فأما بخصوص الإيجابيات فنلخصها كما يأتي[2]:

-أنها تصلح في مراقبة السلوك الفعلي الذي لا يمكن اخضاعه للوصف الكمي مثل ردود الأفعال غير اللفظية التي يظهرها المشترون للصحف عند قراءاتهم لعناوين الصفحات الأولى للجرائد، أو ملاحظة أو التعرض للصور والرسوم في الصحف.

-تساعد في دعم الثقة عند الأفراد والجماعات، حيث تساعدهم هذه الثقة بعد ذلك على الاستجابة إلى أدوات جمع المعلومات الأخرى كالاستقصاء والمقابلة .

-إذا لم تحتاج الدراسة إلى عدد كبير من المبحوثين، فإن الملاحظة لا تعتبر مكلفة، لأنها لا تحتاج إلا أدوات بسيطة لتسجيل المعلومات.

-إنها توفر ملاحظة المواقف في ظروفها الطبيعية أو التلقائية، التي تسمح للباحث عن التعرف على كل المتغيرات المجهولة.

---

[1]- موريس أجرس: المرجع السابق، ص ص185- 189.

[2]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: المرجع السابق، ص 85.

-التسجيل في الملاحظة يكون دقيقا بإجرائه أثناء فترة الملاحظة.

أما بخصوص سلبيات الملاحظة فنورد بعضها كما يأتي[1]:

-قد يغير بعض المبحوثين آرائهم وسلوكهم عندما يشعروا بأنهم تحت الملاحظة.
-قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وأموالا كبيرة من الباحث، ويكون الباحث عاجز عن ذلك.
-قد يتأثر الباحث بالذاتية أو التحيز بسبب تعامله مع المبحوثين[2].

ولكن بالرغم من بعض السلبيات إلا أنها تظل أسلوب ضروري في جمع البيانات والمعلومات لبعض المواضيع، وخاصة جمع المعلومات والبيانات التي لا يستطيع الباحث الحصول عليها كأسلوب الاستمارة أو المقابلة أو أداة أخرى من الأدوات البحثية.

أولا: المراجع العربية

[1]- رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص 266.

[2]- رجاء وحيد دودري: المرجع السابق، ص 322.

1 إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين سامي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2000.

2 الإرامي/ ب. فالي: البحث في الاتصال – عناصر منهجية–، ترجمة: أد ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر، .

3 أنجرس موريس ، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2006.

4 بن مرسلي أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

5 بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

6 جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم: مناهج البحث التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002.

7 رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية التربوية، ط 4، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2004.

8 الرشيدي بشير صالح: مناهج البحث التربوي – رؤية تطبيقية مبسطة– ط 1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.

9 زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومه، الجزائر

10 – زرواتي رشيد: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

11 – السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي–مفهومه، إجراءاته–، ومناهجه، ط 3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2008.

12 – شحاتة سليمان محمد سليمان: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2006.

13 – طايع سامي: مقدمة في مناهج البحث، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،2004.

14 – طلعت ابراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990.

15 – عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1975.

16 – العلاق بشير: نظريات الاتصال– مدخل متكامل–، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010.

17 – عوابدي عمار: مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

18 – غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط 1، سلسلة علم الاجتماع وقضايا الانسان، الكتاب الثامن، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، 2000.

19 – فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، ط 5، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.

20 – فرح توفيق، السالم فيصل: قاموس التحليل الاجتماعي، مجموعة أبحاث الشرف، الكويت، كالفورنيا، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان، 1980.

21 – فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، أكاديما، بيروت، لبنان، 1998.

22 – فضيل دليو: دراسات في المنهجية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008.

23 – كيران جازية: محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008.

24 – محمد زايد حمدان: البحث العلمي كنظام، سلسلة التربية الحديثة، 28، دار التربية الحديثة، عمان، 1982.

25 – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004.

26 – محمد عبد الحميد: نظريات واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

27 – محمد علي محمد: البحث الاجتماعي– دراسة في طريق البحث وأساليبه–، دار المعرفة الجامعية، مصر، لبنان، بدون سنة.

28 – محمد علي محمد: البحث الاجتماعي،– دراسة في طريق البحث وأساليبه–، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون ذكر السنة.

29 – محمد غريب عبد الكريم: البحث العلمي،– التصميم والمنهج والاجراءات–، ط 4، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1998.

30 – محمد لبيب النجحي، محمد منير مرسي: البحث التربوي– أصوله ومناهجه–، ط 3، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1994.

31 – محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية، ط 2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

32 – معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن،2004، .

33 – مقراني الهاشمي: التجريب في علم الاجتماع، في مرجع: د. فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 127.

34 – ملحم سامي: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2000.

ثانياً: المراجع بالفرنسية

1. AKOUNAndré et autres: dictionnaire de sociologie, éd: le robert seuil, paris, France, 1999.
2. DEKETELE, J.M: observer pour éduquer, peter long, Berne, 1990.